وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 22064090422

الصراع العربي الاسرائيلي(1967-1973) من خلال مذكرات محمد حسنين هيكل أنموذجا

مذكرة مقدمة استكمالا لنيل شهادة الماستر اكاديمي في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

خيرة الأمل يحياوي

تحت اشراف الدكتور

مراد ريغي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
1	مصطفى عبيد	استاذ التعليم العالي	رئيسا
2	مراد ريغي	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
3	اسماعيل تاحي	استاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 22064090422

الصراع العربي الاسرائيلي من خلال مذكرات معاصرين

محمد حسنين هيكل أنموذجا

مذكرة مقدمة استكمالا لنيل شهادة الماستر اكاديمي في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

خيرة الأمل يحياوي

تحت اشراف الدكتور

مراد ريغي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
1	مصطفى عبيد	استاذ التعليم العالي	رئيسا
2	مراد ريغي	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
3	اسماعيل تاحي	استاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن

الرحيم

إهـــــــــداء

شكر وتقدير

الإهـــداء

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمريهما،

إلى إخوتي الأعزاء،

إلى كافة الأهل والأقارب،

إلى كافة الأصدقاء والأحباب،

أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تفضل علي بنعمه ووفقني وأعانني على إنجاز هذه المذكرة،

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من امدني بالمساعدة

من قريب او بعيد ،

اتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة لتـفضلهم بالنظر في المذكرة

فـــهـــــــرس
المـــــحتـــــويـــــــات

العنوان	الصفحة
الاهداء شكر وتقدير	-
المقدمة العامة(ص أ- ص ج)	
الفصل الأول: محمد حسنين هيكل بين الصحافة وصناعة القرار	
المبحث الأول: سيرة موجزة حسنين هيكل	02
المطلب الأول: المطلب الأول:مراحل نشأة حسنين هيكل	02
المطلب الثاني: المطلب الثاني: القيمة التاريخية لإرث حسنين هيكل	05
المبحث الثاني: موقع حسنين هيكل كصانع قرار وعلاقته بالقيادات السياسية	07
المطلب الأول:تحليل دور محمد حسنين هيكل كمراقب ومشارك في صناعة القرار	07
المطلب الثاني:علاقة هيكل بالقيادات السياسية	12
الفصل الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي في مذكرات هيكل(ص16-ص30)	
المبحث الأول: عرض وتحليل لأبرز المحطات في الصراع حسب هيكل	16
المطلب الأول: محطات الصراع ما قبل النكسة	16
المطلب الثاني: محطات الصراع ما بعد النكسة	19
المبحث الثاني: مواقفه من الزعماء العرب والإسرائيليين ورؤيته لدور القوتين العظميين في الصراع	25
المطلب الأول: مواقف هيكل من الزعماء العرب والإسرائيليين	25
المطلب الثاني: رؤية هيكل للدور الأمريكي والسوفيتي للصراع العربي الإسرائيلي	30
الفصل الثالث: التقييم النقدي لمذكرات محمد حسنين هيكل (ص35- ص 42)	
المبحث الأول: مقارنة بين رواية محمد حسنين هيكل وروايات سعد الدين الشاذلي	35
المطلب الأول: تباين الأدوار والمواقع: أساس الاختلاف في الرواية	35
المطلب الثاني: نقاط المقارنة التفصيلية	36
المبحث الثاني: القيمة التاريخية لمذكرات حسنين هيكل كمصدر لفهم الصراع العربي الإسرائيلي	40
المطلب الأول: المنظور من داخل السلطة و التحليل الاستراتيجي والسياسي الشامل	40
المطلب الثاني: توثيق واثراء الرواية العربية الداخلية وحدودها الموضوعية	41
الخـــــــــــــاتمـــــــــــة(ص44-ص45)	
قائمة المصادر والمراجع(ص46-ص48)	

مقدمة

مقدمة

أولا: التعريف بالموضوع:

يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي من أشد وأطول الصراعات في التاريخ المعاصر،فهو صراع متعدد الأبعاد يشمل الجوانب السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية، هذا الصراع والتوتر الناتج عنه استحوذا على فكر واهتمام العديد من الشخصيات العربية البارزة،من خبراء ومحللين سياسيين وصحفيين ومؤلفين. ومن أبرز هؤلاء، الصحفي المصري **محمد حسنين هيكل**،حيث تكتسب دراسته أهمية خاصة كونها تقدم منظورًا داخليًا لسنوات حاسمة من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وهو الصراع الذي شكّل محور اهتمام رئيسي لهيكل طوال حياته المهنية. فمذكراته ليست مجرد سرد شخصي،بل هي وثيقة تاريخية غنية بالمعلومات والتحليلات حول الدوافع الكامنة وراء القرارات، والأخطاء التي ارتكبت،وتأثير القوى الإقليمية والدولية على مسار الأحداث.

تهدف هذه المذكرة إلى تقديم دراسة لشخصية محمد حسنين هيكل ودوره في المشهد السياسي والإعلامي،مع التركيز بشكل خاص على تحليلاته للصراع العربي الإسرائيلي،وتقييم نقدي لمؤلفاته كمصدر تاريخي.

ثانيا:اسباب اختيار الموضوع:

تعود دوافعنا لاختيار الموضوع للأسباب التالية:

اسباب موضوعية:تتمثل في:

- التعرف على الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الصراع العربي-الإسرائيلي.
- التعرف على مواقف الدول العربية من هذا الصراع.

اسباب ذاتية: تتمثل في:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الصراع العربي-الإسرائيلي بإعتباره موضوع الساعة.
- التعرف على شخصية الصحفي المصري محمد حسنين هيكل.

ثالثا:إشكالية البحث:

تتمثل اشكالية هذا البحث في التطرق لفترة زمنية هامة من تاريخ المشرق العربي المتمثلة في الصراع العربي الاسرائيلي ،والتي تناولها حسنين هيكل من خلال مؤلفاته ولقاءاته وتحليلاته الصحفية،بين فيها الكثير من الحقائق والاحداث، وبنا ء على ذلك نطرح الإشكالية التالية:

ما هي المساهمة التي قدمها حسنين هيكل في تشكيل روايته للصراع العربي الإسرائيلي، وما هي القيمة التاريخية والحدود الموضوعية لهذه الرواية؟

وتندرج تحت هاته الاشكالية الاسئلة الفرعية التالية:

- من هو حسنين هيكل وما هو موقعه كصانع قرار وعلاقته بالقيادات السياسية؟
- كيف تطرق هيكل للصراع العربي الإسرائيلي في مؤلفاته؟
- ما هي القيمة التاريخية لمذكرات حسنين هيكل كمصدر لفهم الصراع العربي الإسرائيلي؟

رابعا:منهجية البحث:تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي،من خلال:

- التحليل النقدي لمؤلفات محمد حسنين هيكل الأساسية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي وتجربته السياسية.
- استقراء المقالات الصحفية والحوارات التلفزيونية لهيكل لتتبع تطور أفكاره ومواقفه.
- المقارنة بين رواية هيكل وبعض الروايات الأخرى (مثل رواية سعد الدين الشاذلي) لإبراز نقاط الالتقاء والاختلاف.

خامسا:خطة البحث:

لتحقيق أهداف هذه المذكرة، تم تقسيمها إلى ثلاثة فصول رئيسية، يضم كل فصل مباحث فرعية:

الفصل الأول بعنوان :محمد حسنين هيكل بين الصحافة وصناعة القرار تم تقسيمه الى مبحثين الأول حول سيرة موجزة لحسنين هيكل والثاني تكلم عن موقع حسنين هيكل كصانع قرار وعلاقته بالقيادات السياسية

اما الفصل الثاني جاء بعنوان الصراع العربي الإسرائيلي في مذكرات هيكل وقسم الى مبحثين الأول: يعرض ويحلل أبرز المحطات في الصراع حسب هيكل والثاني يشرح مواقفه من الزعماء العرب والإسرائيليين ورؤيته لدور القوتين العظميين في الصراع بينما الفصل الثالث يستعرض التقييم النقدي لمذكرات محمد حسنين هيكل قسم لمبحثين الأول يسرد مقارنة بين رواية محمد حسنين هيكل وروايات سعد الدين الشاذلي والثاني يبين القيمة التاريخية لمذكرات حسنين هيكل كمصدر لفهم الصراع العربي الإسرائيلي.

سادسا:اهم مصادر ومراجع البحث:

تم في البداية الاعتماد على كتاب "المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل"، الذي يعتبر من الكتب المهمة،وعلى الرغم من المعلومات القيمة التي يحملها الكتاب، الا ان تريزه انصب حول الجانب المصري من جمال عبد الناصر إلى أنور السادات وما ترتب من أحداث في هاته الفترة .

كما تم الاعتماد على كتاب حرب اكتوبر1973 **الغني بالمعلومات وتفاصيل الحروب،اضافة الى مذكرات سعد الدين الشاذلي من اجل عقد مقارنة بينه وبين محمد حسنين هيكل.**

سابعا:صعوبات البحث:

واجهتنا بعض الصعوبات منها:

- تضارب بعض الرويات للاحداث.
- قلة المراجع التي تتناول التقييم النقدي لمذكرات محمد حسنين هيكل.

الفصل الأول :

محمد حسنين هيكل بين الصحافة وصناعة القرار

المبحث الأول: السيرة الذاتية لهيكل:

يُعد **محمد حسنين هيكل** (1923 - 2016)أحد أبرز الصحفيين والمفكرين العرب في القرن العشرين. امتدت مسيرته المهنية لأكثر من سبعة عقود، شهد خلالها تحولات كبرى في المنطقة العربية والعالم. لم يكن هيكل مجرد مراقب للأحداث، بل كان شاهدًا فاعلًا ومشاركًا في صناعة بعضها، ومقربًا من مراكز القرار، مما منحه موقعًا فريدًا في توثيق وتحليل التاريخ المعاصر للمنطقة[1].

المطلب الأول:مولد ونشأة حسنين هيكل :

اولا: النشأة والبدايات الصحفية (1923م – الأربعينيات):

وُلد محمد حسنين هيكل في 23 سبتمبر 1923م، بالقاهرة[2]،التحق بالمدرسة الاميرية[3] دخل مدرسة التجارةعام1935م ونال دبلوم في التجارة،[4] وكان شغوفًا بالقراءة والاطلاع منذ صغره، مما عوضه عن النقص الأكاديمي الرسمي[5].

بدأ هيكل مسيرته الصحفية في سن مبكرة جدًا،حيث انضم إلى جريدة "الإيجيبشيان جازيت" عام 1942، هذه البداية في صحيفة أجنبية كانت ذات أهمية، حيث أتاحت له فرصة التعرف على المعايير الصحفية الدولية وصقل لغته الإنجليزية. انتقل بعدها للعمل في عدد من الصحف والمجلات المصرية ،حيث بدأ نجمه يلمع كصحفي شاب يمتلك موهبة مميزة في الكتابة والتحليل[6].

ثانيا: عصر الملكية وبداية صعود نجمه (الأربعينيات – 1952):

خلال فترة الأربعينيات، التي شهدت اضطرابات سياسية واجتماعية في مصر في أواخر عهد الملك فاروق، بدأ هيكل في تكوين شبكة علاقات واسعة مع شخصيات سياسية وعسكرية صاعدة. أتاحت له طبيعة عمله كصحفي التواجد في قلب الأحداث، وتغطية قضايا مهمة مثل حرب فلسطين 1948، حيث كانت تغطيته لهذه الحرب من أهم المحطات في بداياته. فقد سافر إلى فلسطين وعايش الأحداث الميدانية، مما ترك أثرًا عميقًا في وعيه السياسي وتشكيله لفهم الصراع العربي الإسرائيلي. هذه التجربة الحية منحته رؤية مبكرة للواقع الميداني، وهو ما انعكس لاحقًا في تحليلاته العميقة للصراع.[7]

ثالثا:العلاقة بجمال عبد الناصر ودوره في الثورة (1952 – 1970):

تُعد هذه الفترة هي المحور الذهبي في مسيرة هيكل،حيث ارتبط اسمه ارتباطًا وثيقًا بالزعيم **جمال عبد الناصر**،وأصبح أحد أقرب مستشاريه وأكثرهم تأثيرًا.

---

[1] هيكل، محمد حسنين، الطريق إلى رمضان .شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،1975،ص91.

[2] رياض الصيداوي،هيكل او الملف السري للذاكرة العربية،ط2،مكتبة مدبولي،القاهرة ،مصر،2000،ص31.

[3] سيار الجميل،تفكيك هيكل : مكاشفات نقدية في اشكاليات محمد حسنين هيكل،ط1،الاهلية للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2000،ص61.

[4] رياض الصيداوي،مرجع سابق ص31,

[5] يحي حسن عمر :كتابات هيكل بين المصداقية والموضوعية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018 ،ص 25 .

[6] هيكل، محمد حسنين .بين الصحافة والسياسة .دار الشروق،1993،ص25.

[7] هيكل، محمد حسنين .أزمة العروش وصدمة الجيوش: يوميات الحرب(فلسطين 1948) دار الشروق2011،ص216.

1. **اللقاء الأول بعبد الناصر :**التقى هيكل بجمال عبد الناصر لأول مرة في عام 1948 خلال حرب فلسطين، وبدأت بينهما علاقة صداقة وثقة عميقة استمرت حتى وفاة عبد الناصر، هذه العلاقة لم تكن مجرد صداقة، بل كانت شراكة فكرية وسياسية غير رسمية.

2. **ثورة يوليو 1952 ودعمها الإعلامي :**بعد قيام ثورة يوليو 1952، أصبح هيكل من أبرز الأصوات الصحفية التي دافعت عن الثورة وأهدافها. كانت مقالاته تُشكل جزءًا من الخطاب الإعلامي الرسمي للثورة، وساهم في صياغة كثير من أفكارها وتوجهاتها.[1]

3. **رئاسة تحرير "الأهرام" والنفوذ السياسي :**في عام 1957، عينه عبد الناصر رئيسًا لتحرير جريدة "الأهرام"، وهو المنصب الذي شغله لمدة 17 عامًا (حتى 1974). تحت قيادته، تحولت "الأهرام" من مجرد صحيفة إلى منبر فكري وسياسي رائد، ليس في مصر فقط، بل في العالم العربي بأسره. كان هيكل يُقدم تحليلاته الأسبوعية الشهيرة في عموده "بصراحة"، والذي كان يُنظر إليه على أنه يعكس رؤى القيادة السياسية أو يمهد لقراراتها[2].

4. كان عبد الناصر يثق في هيكل ثقة كبيرة، ويُطلعه على أدق الأسرار وأكثرها حساسية، ويستشيره في كثير من القرارات المصيرية،هذه الثقة مكنت هيكل من الوصول إلى كواليس صناعة القرار بشكل غير مسبوق.

5. **تغطية الأحداث الكبرى :** تتمثل في :

- ✓ **تأميم قناة السويس (1956) والعدوان الثلاثي :**كان هيكل شاهدًا على هذه الأزمة، ووثق ردود فعل القيادة المصرية والدولية
- ✓ **الوحدة مع سوريا والانفصال :**تابع عن كثب ديناميكيات الوحدة والانفصال، والخلافات التي رافقتها.
- ✓ **حرب 1967 (النكسة):** تُعد كتابات هيكل عن هذه الفترة من أهم مصادر فهم أسباب الهزيمة وصدمتها من منظور عربي، حيث قدم هيكل تحليلًا عميقًا للأجواء التي سبقت الحرب، ودوافع الأطراف، وأخطاء التقدير التي أدت إلى الكارثة، مع التركيز على دور القوى الكبرى.
- ✓ **حرب الاستنزاف (1967– 1970):** وثق هيكل تفاصيل هذه الحرب ومراحلها، وصمود الجيش المصري.

6. **دوره في صناعة القرار :**لم يكن دوره محصورًا في الصحافة،كان هيكل في الواقع مستشارًا سياسيًا وإعلاميًا لعبد الناصر، ويُشارك في الاجتماعات السرية، ويُسهم في صياغة الخطابات، ويسافر في مهام دبلوماسية سرية. هذا جعله جزءًا لا يتجزأ من السلطة، وليس مجرد ناقد أو محلل خارجي.

---

[1] عيسى، صلاح، *مثقفون وعسكر: بناء الأيديولوجيا الناصرية* .1998دار الشروق،ص ص 112–115

[2] سيار الجميل،تفكيك هيكل:مكاشفات نقدية في اشكاليات محمد حسنين هيكل،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،2000،ص ص67–68.

رابعا:فترة ما بعد عبد الناصر وعلاقته بالسادات (1970 – 1981):

بعد وفاة جمال عبد الناصر في سبتمبر 1970، دخل هيكل مرحلة جديدة في حياته المهنية والسياسية،شهدت تحولًا في علاقته بالسلطة.

1. **العلاقة بأنور السادات :**في البداية،حافظ هيكل على موقعه ونفوذه في عهد الرئيس **أنور السادات،** حيث كان السادات يثق به، واعتمد عليه في بداية ولايته، خاصة في المرحلة التي سبقت حرب أكتوبر،وتُظهر كتابات هيكل عن هذه الفترة مدى قربه من السادات، واطلاعه على خطط الحرب السرية، في كتابه **"الطريق إلى رمضان: حرب أكتوبر 1973** يُقدم هيكل شهادة مفصلة عن التخطيط للحرب، ودور المخابرات، وعملية الخداع الاستراتيجي، وسير المعارك، وصولًا إلى قضية "الثغرة" التي أصبحت نقطة خلاف جوهرية لاحقًا.

2. **الصدام مع السادات :**بدأت العلاقة بين هيكل والسادات تتدهور تدريجيًا بعد حرب أكتوبر،خاصة مع اتجاه السادات نحو الانفتاح على الغرب وتغيير التحالفات السياسية والاقتصادية (التحول من الاشتراكية إلى الانفتاح الاقتصادي، ومن التحالف مع الاتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة)، ثم مبادرته للسلام مع إسرائيل.

   - اعترض هيكل بشدة على سياسات السادات، وخاصة زيارته للقدس عام 1977 وتوقيعه اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978،رأى هيكل أن هذه الخطوات تُشكل "سلامًا منفردًا" يُضر بالقضية الفلسطينية والوحدة العربية[1].

   - بلغ الخلاف ذروته في سبتمبر 1981، عندما قام السادات بحملة اعتقالات واسعة شملت مئات السياسيين والمثقفين والصحفيين ورجال الدين، وكان هيكل من بينهم. هذا الاعتقال كان نقطة تحول حاسمة في حياة هيكل، وحوله من رجل سلطة إلى ناقد ومعارض للنظام.

3. **خريف الغضب :**بعد إطلاق سراحه عقب اغتيال السادات في أكتوبر 1981، أصدر هيكل كتابه الشهير **"خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات" (1983)** و يُعد هذا الكتاب وثيقة اتهام قوية لسياسات السادات،ويُقدم تحليلًا نقديًا لاذعًا لشخصيته وقراراته، ويوثق الخلافات العميقة التي أدت إلى الصدام[2].

خامسا: مرحلة الاستقلالية والنقد في عهد مبارك وبعده (1981 – 2016):

بعد خروجه من السجن، اختار هيكل أن يكون مفكرًا وصحفيًا مستقلًا،يقدم تحليلاته من خارج دائرة السلطة المباشرة، ويُمارس دور الناقد والموجه:

---

[1] عيسى صلاح،*هيكل: الملف السري للذاكرة العربية* .الكرمة للنشر،2018، ص 255-260

[2] محمد حسنين هيكل ، *خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات* .مركز الاهرام للتر،1983،ص ص127-132,

1. **مرحلة النقد والمراجعة :**في عهد الرئيس **حسني مبارك**، لم يشغل هيكل أي منصب رسمي،لكنه ظل يتمتع بمكانة فكرية مرموقة. استمر في كتابة المقالات، وإجراء الحوارات الصحفية والتلفزيونية، التي كانت تُثير دائمًا الجدل وتُشكل مادة للنقاش العام.

   - ركزت كتاباته في هذه الفترة على نقد الأداء الحكومي، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية في مصر، وقضية الفساد، ومستقبل المنطقة العربية.
   - تناول هيكل كذلك مسار عملية السلام بعد كامب ديفيد، وقدم تحليلًا نقديًا لاتفاقيات أوسلو اللاحقة، مؤكدًا على ما اعتبره تنازلات لا تُحقق العدالة للقضية الفلسطينية.

2. **ثورتا 25 يناير و30 يونيو :**شهد هيكل ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013 في مصر. تابع الأحداث عن كثب، وقدم تحليلاته لها في حوارات تلفزيونية وصحفية، محاولًا تفسير التحولات الكبرى التي مرت بها مصر والمنطقة،وأصدر كتابا عن هاته الفترة بعنوان **"مبارك وزمانه... من المنصة إلى الميدان" (2012)**،وهو تحليل نقدي لأسباب سقوط نظام مبارك وتداعيات الثورة.

3. **الرحيل والإرث :**توفي محمد حسنين هيكل في 17 فبراير 2016، عن عمر يناهز 92 عامًا،ترك خلفه إرثًا ضخمًا من الكتب والمقالات والحوارات التي تُعد مراجع أساسية لفهم تاريخ المنطقة[1].

المطلب الثاني: القيمة التاريخية لإرث حسنين هيكل :

تكمن القيمة التاريخية لإرث هيكل في عدة أبعاد اهمها:

أولا: الأرشيف الصحفي والتاريخي:

أ. الشاهد على العصر: يُعتبر حسنين هيكل شاهدًا ومؤرخًا لأهم الأحداث التي مرت بها المنطقة العربية والعالم منذ منتصف القرن العشرين وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين.

ب. مصدر للمعلومات: تمثل مقالاته، كتبه، ومحاوراته مصدرًا غنيًا للمعلومات والتحليلات حول قضايا مثل الصراع العربي الإسرائيلي، القومية العربية، الأنظمة السياسية في المنطقة، والتفاعلات الدولية.

ج. توثيق للأحداث: قدم توثيقًا معمقًا للعديد من الأزمات والتحولات، مثل حرب 1956، حرب 1967، حرب أكتوبر 1973، وعملية السلام.

ثانيا: التحليل السياسي والاستراتيجي:

[1] يحي حسن عمر،كتابات هيكل بين المصداقية والموضوعية، العربي للنشر والتوزيع،مصر،2018،ص60.

أ. عمق الرؤية:تميز بقدرته على تحليل الأحداث بعمق، وربطها بسياقاتها التاريخية والاستراتيجية، مما ساهم في فهم أعمق للتحولات السياسية.

ب. قراءة للمستقبل:كان لديه قدرة على استشراف بعض التوجهات المستقبلية بناءً على تحليله للواقع، وإن لم يكن دائمًا دقيقًا في توقعاته.

ج. تأثير على صناعة القرار: كصحفي مقرب من دوائر صنع القرار في مصر وبعض الدول العربية، كانت كتاباته وتحليلاته تحظى باهتمام كبير من السياسيين والمثقفين.

ثالثا: التأثير على الرأي العام والثقافة العربية:

أ. بناء الوعي: ساهم بشكل كبير في تشكيل الوعي العربي بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ب. قوة الكلمة: كانت لكلمته المكتوبة والمنطوقة تأثير كبير على الرأي العام، سواء في مصر أو في العالم العربي الأوسع.

ج. نموذج للصحافة المهنية: يعتبره الكثيرون نموذجًا للصحافة الجادة والتحليلية، مما ترك بصمة على أجيال من الصحفيين والكتاب.

رابعا:شهادة على الحقبة الناصرية وما بعدها:

أ. الناصرية من الداخل: بصفته مقربًا من جمال عبد الناصر، قدم هيكل شهادة فريدة من نوعها عن الحقبة الناصرية، كاشفًا عن كواليس القرار وتحديات تلك الفترة.

ب. العلاقة مع الرؤساء: عايش وعمل مع عدة رؤساء مصريين (عبد الناصر، السادات، مبارك)،وقدم رؤى حول طريقة حكمهم وتوجهاتهم السياسية.

ج. تحولات السياسة المصرية: أرخ لكثير من التحولات الكبرى في السياسة المصرية من الحقبة الملكية مروراً بالجمهورية الأولى والثانية والثالثة.[1]

خامسا: إرث فكري ومادة للدراسات الأكاديمية:

أ. مصدر للباحثين: تعتبر كتاباته ومقالاته مادة ثرية للباحثين في مجالات التاريخ، العلوم السياسية، الإعلام، والعلاقات الدولية.

ب. أفكار قابلة للنقاش: لا تزال أفكاره وتحليلاته محل نقاش ودراسة في الأوساط الأكاديمية والبحثية، مما يؤكد قيمتها التاريخية والفكرية.

[1] اكرام ضيف الله،فوزية رزيق،الصراع العربي الاسرائيلي من خلال آثار محمد حسنين هيكل،حرب1973 نموذجا،مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر (غير منشورة)،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة2020-2021،ص ص15-17.

ج. تراث من الكتب والمقالات: ترك وراءه مكتبة ضخمة من الكتب والمقالات التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من المكتبة العربية، ومرجعًا مهمًا لفهم التاريخ الحديث للمنطقة.

المبحث الثاني: موقع حسنين هيكل كصانع قرار وعلاقته بالقيادات السياسية:

يُعد محمد حسنين هيكل (1923–2016) شخصية محورية في المشهد السياسي والإعلامي المصري والعربي خلال القرن العشرين، لم يكن هيكل مجرد صحفي بارز، بل امتد تأثيره ليساهم بفاعلية في صياغة السياسة في مصر، بدءًا من عهد الملك فاروق وحتى وفاته في عام 2016. لقد امتدت مسيرته لأكثر من ستة عقود، شهد خلالها أحداثًا كبرى وأثر فيها بشكل مباشر، مما جعله شاهدًا ومشاركًا فاعلاً في آن واحد على واقع العالم العربي .[1]

المطلب الأول:تحليل دور محمد حسنين هيكل كمراقب ومشارك في صناعة القرار:

ان مكانة هيكل الفريدة تكمن في تجاوز دوره التقليدي كناقل للأخبار، ليصبح صانعًا لها وصاحب رؤية عميقة شكّلت الوعي العربي لعقود طويلة، وبقيت كتاباته شهادة على مسيرته ومدرسته الصحفية المتميزة. هذا التداخل بين أدوار المراقبة والمشاركة يثير تساؤلات جوهرية حول طبيعة نفوذه. فمن جهة، كتب هيكل العديد من الكتب ذات الطابع التاريخي "بمزاج شاهد العيان"، مما منحه صفة المؤرخ الأصيل. ومن جهة أخرى، كان قريبًا جدًا من "دوائر صنع القرار"، مما جعله مشاركًا فاعلاً في الأحداث التي أرّخ لها. هذا التداخل بين كونه مراقبًا ومشاركًا يطرح إشكالية حول حدود الموضوعية والتأثير المتبادل بين رصد الأحداث وصناعتها.

أولا: هيكل كمشارك فاعل في صناعة القرار:

1. صناعة القرارفي عهد جمال عبد الناصر: تميزت علاقة محمد حسنين هيكل بالرئيس جمال عبد الناصر بكونها استثنائية ووطيدة للغاية، فقد ظل هيكل يرافق الرئيس كظله أينما حل، منذ لقائهما الأول في حرب فلسطين وحتى تولي عبد الناصر الحكم. لم تكن هذه العلاقة مجرد صداقة أو قرب مهني، بل تجاوزت ذلك لتجعله "جزءاً من العقل الذي ساهم في بناء هذا الحاكم."كان هيكل مستشارًا سياسيًا، ومحللاً، ومفكرًا مع عبد الناصر في شؤون الحكم، ومقربًا منه في الاستشارات الخاصة. وصل الأمر إلى حد أن هيكل هو من كان "يفكر للرئيس، والرئيس لا يتخذ قرارا إلا بعد مشورته."وتعبيرًا عن هذا التناغم الفكري العميق، كان عبد الناصر يقول: "هذا بالضبط ما كنت أريد أن أقول."هذا التآزر الفكري يشير إلى قدرة هيكل على بلورة الأفكار غير المكتملة لدى عبد الناصر وتقديمها في شكل متكامل، مما يجعله شريكًا فكريًا في صياغة الأيديولوجيا والتوجهات الأساسية للنظام .

عزز هذا القرب من السلطة تصورًا شعبيًا واسعًا لنفوذ هيكل، لدرجة أن البعض كان يعتبره "الرئيس الفعلي لمصر" بشكل غير رسمي. وتُروى حكاية سكرتيرته التي زعمت أنها "الشخصية رقم ثلاثة في مصر" لأن "عبد الناصر في جيب هيكل. وهيكل في جيبي

[1] محمد حسنين هيكل.. محطات في حياة «الجورنالجي» صانع تاريخ الصحافة العربية – الوطن منشور على الموقع: elwatannews.com/news/details/7840679 تاريخ الزيارة 12 افريل2025,

أنا ."هذه الرواية، وإن كانت تحمل شيئًا من المبالغة، تؤكد مدى تداخل دوره الصحفي والاستشاري مع صلاحيات الحكم الفعلية، مما جعله قوة سياسية لا يمكن تجاهلها في أروقة السلطة وخارجها. كما أن قصة التمثال الذي يجمع بين رأس هيكل ووجه عبد الناصر، وتفسيرها بأن هيكل كان "الدماغ" وعبد الناصر "الفم"، هي رمزية قوية تعبر عن الاعتقاد السائد بأن هيكل كان العقل المدبر والمصمم الفكري لسياسات وخطابات عبد الناصر. هذه الرمزية تتجاوز مجرد كونه كاتب خطابات، لتشير إلى دوره في صياغة الفكر الناصري ذاته، مما يجعله مشاركًا أساسيًا في بناء الأيديولوجية التي وجهت القرارات السياسية الكبرى .

لم يقتصر تأثير هيكل على العلاقة الشخصية بالزعيم، بل امتد إلى بناء مؤسسات دائمة. ففي عام 1968، أسس هيكل مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بتشجيع من الرئيس عبد الناصر، ليصبح هذا المركز رائد المراكز الاستراتيجية في الوطن العربي، كان هذا جزءًا من تحويله لجريدة الأهرام من صحيفة تقليدية إلى واحدة من أهم الصحف العالمية ومؤسسة بحثية تقدم تحليلات معمقة للأحداث الجارية .هذا الدور في مأسسة الفكر الاستراتيجي في مصر يوضح أن مشاركته في صناعة القرار لم تكن فردية عابرة، بل كانت تهدف إلى خلق آليات مستدامة لتغذية عملية صنع القرار بالمعلومات والتحليلات، مما يمثل إرثًا مؤسسيًا ذا تأثير طويل الأمد.

تجلت مشاركة هيكل في قرارات كبرى في عدة محطات تاريخية. في حرب أكتوبر 1973، على سبيل المثال، يُذكر أنه كتب التوجيه الاستراتيجي الصادر من الرئيس السادات إلى القائد العام للقوات المسلحة في 1 أكتوبر 1973، والذي حدد استراتيجية الحرب وأهدافها. كما كتب خطاب السادات أمام مجلس الشعب في 16 أكتوبر، الذي أعلن فيه خطة ما بعد المعارك .وفيما يتعلق بحرب 1967، كان حضوره طاغيًا في هذه الهزيمة العسكرية الكبرى .وقد انتقد هيكل أمر الانسحاب العام في حرب 1967، معتبرًا أنه "لم يكن له ما يبرره"، وأنه نتيجة "تصورات خاطئة سيطرت على قيادة ."تحليل هيكل النقدي هذا، وتأكيده على أن "تصورات خاطئة" سيطرت على القيادة، يبرز عمق انخراطه في الشأن العسكري والاستراتيجي، حتى لو كان ذلك بأثر رجعي. روايته لمواجهته المباشرة لعبد الحكيم عامر وحثه على التنحي، بل وتفكيره في تقديم مسدس له ، تكشف عن مستوى غير عادي من التدخل المباشر والسلطة المتصورة، متجاوزًا دور الصحفي أو المستشار التقليدي، وتقدم لمحة نادرة عن الاضطراب الداخلي ودور هيكل كحكم أخلاقي واستراتيجي في لحظة حرجة. علاوة على ذلك، زعم هيكل أنه كتب بيان تنحي جمال عبد الناصر عام 1967.

كان هيكل مقربًا أيضًا من دوائر صنع القرار في مصر الناصرية عندما غرق الجيش المصري في أوحال حرب اليمن .وفي سياق الوحدة مع سوريا، نقل هيكل تفاصيل زيارة الضباط السوريين لعبد الناصر واقتراحهم للوحدة، وكيف وافق عبد الناصر بعد عرض أسبابهم ومخاوفهم .روايته هذه تظهر وصوله إلى معلومات تفصيلية وحساسة للغاية حول المفاوضات السياسية رفيعة المستوى، مما يضعه في موقع المراقب الذي يتمتع بامتياز الوصول إلى كواليس السلطة، ويمكنه من تقديم تفاصيل دقيقة للأحداث التاريخية التي قد تظل غامضة لغيره. أما عن قرارات التأميم، فقد تحدث هيكل عنها وعن الحراسات بشكل عام، لكنه تعرض لانتقادات لعدم ذكره حالات "مستفزة" منها، مثل تأميم "مصر فون ."هذا الانتقاد يسلط الضوء على ما يُزعم أنه تقرير انتقائي، مما يعزز النقد الأوسع لموضوعيته، ويشير إلى أنه ربما تجنب عمدًا التفاصيل المثيرة للجدل التي قد تقوض السرد الذي كان يبنيه، خاصة عند الدفاع عن حقبة عبد الناصر. هذا يمثل تحديًا مباشرًا لدوره كمراقب شامل وغير متحيز.[1]

[1] محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر،مؤسسة الاهرام،القاهرة،1999, منشور على الموقع:file:///C:/Users/fares/Downloads تاريخ الزيارة 7 افريل 2025,

2. من الشراكة إلى الصدام والابتعاد في عهد أنور السادات:بعد تولي أنور السادات الحكم في عام 1970، استمر هيكل في رئاسة تحرير جريدة الأهرام، وكان من المؤيدين والداعمين للسادات. لعب دورًا هامًا في توليه رئاسة الجمهورية، ووقف في صفوف من يدعمه أثناء الصراع بينه وبين مراكز القوة .شارك هيكل بفاعلية في صناعة شرعية السادات في عام 1970، كما صاغ شرعيته الجديدة في عام 1973 عندما أطلق على السادات عبارة "صاحب قرار أكتوبر العظيم."هذا التأكيد المتكرر على دور هيكل في "صناعة شرعية السادات" يسلط الضوء على وظيفة حرجة تتجاوز مجرد تقديم المشورة: قدرته على منح الشرعية السياسية من خلال كتاباته المؤثرة وتصريحاته العامة. هذا يشير إلى أن "قلمه" كان أداة قوية في تشكيل القبول العام والروايات السياسية للقيادة الجديدة، مما يجعله رصيدًا استراتيجيًا في فترات انتقال السلطة. كما كان هيكل "العقل المحرك للسادات في معركة مايو 1971" ضد مراكز القوى ، مما يظهر مشاركته الفعالة في صراع داخلي حاسم لتثبيت سلطة السادات، ويتجاوز مجرد الاستشارة إلى التوجيه الاستراتيجي في لحظة ضعف سياسي للرئيس .

إلا أن العلاقة بين هيكل والسادات سرعان ما شابها الخلاف. ففي عام 1972، كتب هيكل مقالات تنتقد سياسة السادات واتهمه بعدم العمل على حل أزمة الشرق الأوسط .تجددت الخلافات بشكل أعمق بسبب قبول السادات بسياسة فك الارتباط خطوة بخطوة التي اقترحها هنري كيسنجر، والتي رآها هيكل مقدمة لصلح مصري-إسرائيلي منفرد يؤدي إلى انفراط في العالم العربي .لم يكن هذا الخلاف مجرد اختلاف في وجهات النظر، بل كان صدامًا أيديولوجيًا عميقًا، يكشف عن اختلاف جوهري في التوجه الاستراتيجي. حملة هيكل "الشرسة" ضد السادات بتهمة "الانحراف عن مسار ناصر "تضع هيكل ليس فقط كناقد للسياسات، بل كحارس ذاتي لإرث عبد الناصر الأيديولوجي والسياسي، مما يشير إلى أن دوره "كمشارك" امتد إلى جهد أوسع لتشكيل اتجاه الدولة من خلال استدعاء والدفاع عن سابقة تاريخية محددة. هذا يفسر أيضًا شدة الصراع بين السادات وهيكل، حيث كان صراعًا حول هوية الدولة المصرية واتجاهها بعد عبد الناصر[1].

كانت تداعيات هذه الخلافات وخيمة على دور هيكل ومكانته. ففي عام 1974، أُزيح هيكل من منصبه كرئيس تحرير الأهرام بقرار من السادات .وفي سبتمبر 1981، أمر السادات بحملة اعتقالات واسعة شملت هيكل مع 1536 معارضًا آخرين، وظل رهن الاعتقال حتى بعد اغتيال السادات .وصف شعور السادات بـــ"الدونية تجاه هيكل" ومعاملة هيكل للسادات كـــ"درجة ثالثة" خلال فترة عبد الناصر يضيف بعدًا نفسيًا حاسمًا لصراعهما السياسي اللاحق. لم يكن هذا مجرد خلاف على السياسات، بل كان شخصيًا وعميقًا، متجذرًا في إهانات سابقة ومشاعر عدم الاحترام المتصورة، مما فاقم على الأرجح خلافاتهما الأيديولوجية وأدى إلى قرار السادات القاسي بسجن هيكل. حقيقة أن عدم قدرة هيكل على "التكيف أو التواؤم" مع توجهات السادات الجديدة الموالية للولايات المتحدة والتوجهات السلمية أدت مباشرة إلى سجنه، تؤكد المخاطر الكبيرة لدوره "كمشارك". قناعاته الأيديولوجية القوية واستعداده للتعبير عن المعارضة، حتى من موقع تأثير تاريخي، أدت في النهاية إلى تهميشه السياسي ومعاناته الشخصية. هذا يسلط الضوء على مخاطر أن يكون المرء من الداخل المؤثر الذي يتحدى بعد ذلك السلطة القائمة، مما يدل على حدود تأثيره عندما يتعارض مباشرة مع المسار الذي اختاره القائد .

[1]مراجعات كتاب "خريف الغضب" على قنوات الجزيرة،.. الكتاب الذي أحرق شخصية السادات،تقارير الجزيرة الوثائقية، منشور على الموقع: https://doc.aljazeera.net/reports/2021/3/25 تاريخ الزيارة 11 افريل 2025.

إن مسار هيكل من كونه "ظل عبد الناصر "إلى لاعب رئيسي في شرعية السادات المبكرة ، ثم إلى السجن وأخيرًا رفض مبارك له كـــ"أصوات من الماضي "، يوضح نمطًا متكررًا في علاقته بالسلطة،لقد كان متجذرًا بعمق في السلطة، ثم تحدىها، فتم نبذه، وحاول استعادة نفوذه من خلال كتاباته وتعليقاته العامة. هذا يكشف عن المخاطر والقيود المتأصلة في عمل المثقف القريب جدًا من السلطة الاستبدادية، وإيمانه المستمر بقوة أفكاره ورواياته، حتى عندما كان غير مرغوب فيه[1].

ثانيا: هيكل كمراقب ومؤرخ :

1. **منهجه في التوثيق وجمع المعلومات:**اعتمد محمد حسنين هيكل في دعم روايته للأحداث على "وثائق أصبحت شبه سرية" بسبب عدم رغبة السلطات المصرية في الإفراج عن وثائق الأحداث التاريخية الفاصلة. كما ضمن كتبه "حوارات مهمة مع شخصيات تاريخية وفي مقدمتها جمال عبدالناصر نفسه". تُعد سلسلة "حرب الثلاثين سنة" من أفضل أعماله من حيث الموضوعية والتوثيق، حيث اعتمد فيها على "مجموعة ضخمة من الوثائق الرسمية والخطابات الشخصية والرسمية المتبادلة بين جمال عبدالناصر ورؤساء وملوك الدول العربية وأيضا بعض المراسلات مع جون كينيدي" و"نصوص كاملة لتقارير المخابرات الأمريكية". هذا الوصف الدقيق لسلسلة "حرب الثلاثين سنة" يشير إلى منهجية بحثية صارمة تعتمد على الوثائق، مما يمكن أن يُستخدم لمواجهة بعض الانتقادات الموجهة لموضوعيته العامة، أو على الأقل لتحديد أعماله التي تتميز بقاعدة أدلة قوية، مما يضيف تعقيدًا للنقاش حول مصداقيته.

لم يكن تحويل هيكل لجريدة الأهرام إلى مؤسسة صحفية رائدة وبحثية مجرد إنجاز صحفي، بل كان خطوة استراتيجية عززت نفوذه .أصبحت الأهرام مركزه الرئيسي لجمع المعلومات، من خلال شبكتها وموقعه، ونشر تحليلاته ورسائل النظام، مما جعلها فعليًا مؤسسة شبه حكومية للتأثير الفكري والسياسي .هذا يسلط الضوء على البعد المؤسسي لدوره كمراقب ومشارك، حيث وفرت له الأهرام منصة فريدة للوصول إلى المعلومات وتشكيل الرأي العام.

2. **مؤلفاته كشهادة تاريخية وتحليل للأحداث:**كتب هيكل الكثير من الكتب ذات الطابع التاريخي "بمزاج شاهد العيان "، مما منحه صفة المؤرخ الأصيل .الكم الهائل والتركيز الموضوعي لكتبه، خاصة تلك التي كُتبت بعد الأحداث (مثل "خريف الغضب" الذي كتبه في السجن، و"أحاديث في العاصفة" خلال خلافه مع السادات)، يشير إلى أن هيكل لم يكن مجرد مؤرخ للأحداث، بل كان يسعى بنشاط لتشكيل سردها والدفاع عن وجهات نظره أو وجهات نظر الأنظمة التي كان قريبًا منها. "أحاديث في العاصفة" يذكر صراحة أنها "شهادة للتاريخ على آرائه في وقت الأزمة "، مما يدل على جهد واعٍ للتأثير على التفسير التاريخي. هذا يتجاوز مجرد المراقبة إلى شكل من أشكال المشاركة بعد وقوع الحدث في تشكيل الذاكرة العامة والفهم التاريخي.

من أبرز كتبه التي تؤرخ وتناقش صناعة القرار:

[1] الفيلم الوثائقي «هيكل.. سيرة الأستاذ،ج 2،منشور على الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=nqoG9X3jin0 تاريخ الزيارة 11 افريل2025.

- **"الطريق إلى رمضان" (1975):** يتحدث عن حرب أكتوبر 1973 ومقدماتها، وتحديات السادات وعلاقة مصر بالولايات المتحدة .

- لمصر لا لعبد الناصر" (1976): مجموعة مقالات دافع فيها عن عبد الناصر ضد حملة التشويه في عهد السادات. وصف هذا الكتاب بأنه رد مباشر على "حملة التشويه" ضد عبد الناصر من قبل نظام السادات يوضح انخراط هيكل النشط في المعارك السياسية بعد وقوع الأحداث من خلال رواياته التاريخية. لم يكن مجرد تسجيل؛ بل كان يدافع، ويدحض، ويشكل التصور العام لحقبة ماضية، وبالتالي يؤثر على الخطاب السياسي المعاصر. هذا يؤكد دوره كمشارك الذي يمتد إلى مجال التفسير التاريخي كفعل سياسي.
- **قصة السويس.. آخر المعارك في عصر العمالقة" (1977):** يتناول معركة السويس 1956، مؤكداً أنه يرسم "خطوطاً عريضة لقصة عظيمة
- خريف الغضب.. قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات" (1983): يتناول الأسباب التي أدت إلى اغتيال السادات، وقد كتبه أثناء اعتقاله.
- عند مفترق الطرق: حرب أكتوبر.. ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها؟" (1984): مجموعة حوارات صحفية تعكس نقطة تحول في تاريخ مصر وعلاقته بالسادات.
- "حرب الثلاثين سنة.. ملفات السويس" (1986): يركز على تاريخ مصر قبل وبعد ثورة يوليو 1952، وتفاعلات القوى الإقليمية والدولية
- "أحاديث في العاصفة" (1987): مجموعة أحاديث في فترة الخلاف بين السادات وهيكل، اعتبرها "شهادة للتاريخ على آرائه
- حرب الثلاثين سنة" (1988): يتحدث عن فترة مهمة من التاريخ السياسي لمصر وتفاعلاتها مع محيطها العربي والقوى العظمى.

ان هذه المؤلفات، إلى جانب غيرها، تقدم نافذة فريدة على "عقلية صناع القرار". إن وصول هيكل الفريد وقدرته على تسجيل المحادثات الخاصة والمداولات الداخلية يقدم رؤى لا تقدر بثمن في العمليات النفسية والفكرية وراء القرارات الحاسمة للدولة، مما يجعل أعماله ضرورية لفهم القيادة في تلك الفترات[1] .

3. **الانتقادات والجدل حول موضوعيته:**على الرغم من مكانة هيكل وأهمية مؤلفاته، دار جدل واسع حول موضوعيته ومنهجه التاريخي. يرى البعض أن كتاباته، التي تُقدم "بمزاج شاهد العيان" ، تفتقر إلى الحياد الأكاديمي الصارم الذي يميز الباحث التاريخي، حيث يميل إلى تقديم الأحداث كما "رآها هيكل وانغمس فيها". هذا التوتر بين دوره كشاهد عيان ومطالب البحث التاريخي الدقيقة يثير تساؤلات حول مدى دقة رواياته تأثير قربه من السلطة على السرد التاريخي هو نقطة خلاف أخرى. ففي حين منحه قربه من عبد الناصر والسادات وصولاً فريدًا إلى معلومات حساسة، إلا أن هذا القرب قد يكون قد أثر على حياديته، حيث قد تعكس رواياته وجهات نظر السلطة أو مصالحه الشخصية. وقد اُتهم هيكل بالانتقائية في عرض

[1] عصام عبد الفتاح،هيكل ضد هيكل،ط1،مكتبة الشريف للنشر والتوزيع،مصر،2011،ص20.

الحقائق، وبأنه "بارع في اللف والدوران" وقادر على "تحويل اللون الأبيض لأسود والعكس"،كما تعرض لانتقادات لعدم ذكره بعض الحالات "المستفزة" في قضايا التأميم.[1]

يُضاف إلى ذلك الجدل حول استخدامه الاستراتيجي للمعلومات والوثائق. فوصوله إلى "وثائق شبه سرية" ونشره لها، أو عدم نشره، يمكن أن يُفسر كخطوة استراتيجية لتشكيل الرأي العام أو الدفاع عن مواقف معينة، بدلاً من كونه مجرد تقرير تاريخي موضوعي. كما أن خلفيته الصحفية، التي تركز على الأحداث الفورية، أثرت على كتاباته التاريخية، فجعلتها أكثر سردية وأقل أكاديمية في بعض الأحيان، مما يساهم في النقاش حول صرامته التاريخية.

المطلب الثاني:علاقة هيكل بالقيادات السياسية:

تجاوزت علاقة محمد حسنين هيكل بالقيادات السياسية في مصر مجرد كونه صحفيًا أو مؤرخًا، لتصبح علاقة وثيقة ومؤثرة، شهدت مراحل مختلفة من القرب والتعاون إلى الخلاف والصدام،هذه العلاقات شكلت جزءًا أساسيًا من مسيرته المهنية والشخصية، وأثرت بشكل مباشر على دوره في صناعة القرار وتشكيل الرأي العام.

أولا: هيكل كشخصية محورية في بلاط السلطة:

يُمكن وصف علاقة هيكل بالقيادات السياسية بأنها تجاوزت حدود الصحافة التقليدية لتدخل في صلب صناعة القرار، مما منحه موقعًا فريدًا ومؤثرًا.

1. قرب استثنائي من جمال عبد الناصر:

- **علاقة ثقة غير مسبوقة :**تُعد علاقته بجمال عبد الناصر هي الأكثر عمقًا وتأثيرًا في مسيرته. كان هيكل أقرب المقربين لناصر، ليس فقط كصحفي، بل كمستشار ومحلل وأحيانًا كصانع قرار.
- **مصدر للمعلومات والوثائق :**هذا القرب سمح لهيكل بالاطلاع على أسرار الدولة، الوثائق الرسمية، والمراسلات السرية، مما جعله فيما بعد المؤرخ الأهم لتلك الفترة.
- **نقل أفكار ناصر للعالم :**كان هيكل الناطق بلسان ناصر في كثير من الأحيان، يترجم أفكاره ورؤاه إلى مقالات ومقابلات صحفية مؤثرة، سواء في "الأهرام" أو في الصحافة العالمية.
- **دور استشاري غير رسمي :**لم يكن هيكل يحمل منصبًا وزاريًا طوال فترة حكم ناصر، لكن تأثيره كان أكبر من أي وزير، حيث كان ناصر يستشيره في قضايا داخلية وخارجية حساسة.

[1] محمد عبد الرحمن، قرأت لك.. "محمد حسنين هيكل مؤرخا" كتابات "الأستاذ" ذاكرة لتاريخ مصر الحديث،سبتمبر 2023،مقال منشور على الموقع: https://www.youm7.com/story تاريخ الزيارة 12 فيفري 2025.

2. تذبذب العلاقات مع أنور السادات:

- **بداية العلاقة :**كانت العلاقة مع السادات تبدأ بتقارب نسبي، حيث كان السادات يقدر دور هيكل في فترة ناصر.
- **الخلافات السياسية والفكرية :**سرعان ما دب الخلاف بينهما بسبب اختلاف الرؤى حول السياسة الخارجية (خاصة تجاه السلام مع إسرائيل) والتوجهات الاقتصادية الداخلية (الانفتاح.(
- **التحول إلى المعارضة الفكرية :**بعد أن كان هيكل من أبرز المدافعين عن النظام الناصري، تحول في عهد السادات إلى ناقد سياسي وفكري مؤثر، مما أدى إلى اعتقاله في حملة سبتمبر 1981 الشهيرة.

3. علاقته مع حسني مبارك: تقلبات وتحفظات:

- **مرحلة ما بعد الإفراج :**بعد الإفراج عنه في عهد مبارك، شهدت العلاقة بينهما فترة من الهدوء النسبي، حيث ابتعد هيكل عن الحياة السياسية المباشرة.
- **النقد غير المباشر :**رغم عدم دخوله في مواجهة مباشرة كما حدث مع السادات، إلا أن كتابات هيكل وتحليلاته كانت تحمل في طياتها نقدًا ضمنيًا لسياسات مبارك، خاصة فيما يتعلق بالديمقراطية وحرية الصحافة.
- **الدور الاستشاري غير المباشر :**ظل هيكل مرجعًا للكثيرين، بمن فيهم بعض المسؤولين، الذين كانوا يستشيرونه بشكل غير رسمي، مستفيدين من خبرته الواسعة.

ثانيا:هيكل كصانع رأي ومؤثر سياسي:

لم يقتصر دور هيكل على علاقته المباشرة بالقيادات، بل امتد ليشمل تأثيره على الرأي العام والخطاب السياسي، مما جعله قوة مستقلة بذاتها.

1. أدوات التأثير: تتمثل في ما يلي:

- **قوة "الأهرام ":**تحت قيادته،تحولت جريدة "الأهرام" إلى منبر فكري وسياسي رائد في العالم العربي، ومنصة لنشر أفكاره وتحليلاته[1].
- **الكتب كوثائق تاريخية :**أصبحت كتبه مثل "خريف الغضب"، "بصراحة عن عبد الناصر"، و"حرب الثلاثين سنة" مراجع أساسية للباحثين والمؤرخين، وساهمت في تشكيل الوعي الجمعي العربي.
- **المحاضرات واللقاءات التلفزيونية :**كان هيكل محاضرًا بارعًا، وجاذبيته الخطابية مكنته من الوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور وتشكيل آرائهم.

[1] الموسوعة مصر،محمد حسنين هيكل،2016، مقال منشور على الموقع:https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016 تاريخ الزيارة 12 جانفي 2025.

2. تأثيره على الخطاب السياسي العربي:تتمثل في:

- **صياغة المفاهيم :**ساهم هيكل في صياغة العديد من المفاهيم السياسية والفكرية التي أثرت في الخطاب العربي، وناقش قضايا الهوية والانتماء والتنمية.

- **توجيه الرأي العام :**من خلال تحليلاته العميقة، كان هيكل يمتلك قدرة فريدة على توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة، وتقديم وجهات نظر بديلة.

- **نقد السلطة :**رغم قربه من بعض القيادات، لم يتوانَ هيكل عن نقد الأخطاء والسياسات التي يرى أنها تضر بالمصلحة الوطنية، مما أكسبه مصداقية لدى الجمهور[1]

3. دوره في توثيق التاريخ السياسي المعاصر:تتمثل في :

- **الوثائقيات والشهادات :**تعتبر أعمال هيكل بمثابة أرشيف حي ومفصل للتاريخ السياسي المعاصر لمصر والعالم العربي،حيث قدم شهادات شخصية وتحليلات لوقائع مهمة.

- **إثراء النقاش التاريخي :**حتى الجدل الذي أثير حول بعض تحليلاته يُعتبر جزءًا من قيمتها التاريخية، حيث حرض على المزيد من البحث والتدقيق وإعادة قراءة التاريخ.

- **المرجعية البحثية :**يظل هيكل مرجعًا أساسيًا لأي باحث أو مهتم بفترة حكم عبد الناصر والسادات ومبارك، بما قدمه من معلومات وتحليلات من منظور فريد. [2]

1

[2] الجزيرة نت – "محمد حسنين هيكل: المؤرخ الذي أثار الجدل"، وثائقي منشور على الموقع: https://www.aljazeera.net/news/2016 تاريخ الزيارة 25 مارس 2025.

الفصل الثاني:

الصراع العربي

الإسرائيلي في مذكرات

هيكل

المبحث الأول: عرض وتحليل لأبرز المحطات في الصراع حسب هيكل:

قدم محمد حسنين هيكل في مؤلفاته رؤية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي، مستعرضًا أبرز محطاته التاريخية من منظور شاهد عيان ومشارك في صناعة القرار.

المطلب الأول :محطات الصراع ما قبل النكسة:

أولا:النكبة1948:

من منظور هيكل، تُعد أحداث عام 1948، وما تلاها من إقامة دولة إسرائيل وتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين، بمثابة **"النكبة "**الكبرى التي غيرت وجه المنطقة وأسست لواقع جديد للصراع. يمكن تحليل رؤية هيكل للنكبة من عدة جوانب:

1. **صدمة الوعي العربي وانهيار الثقة:**

- يرى هيكل أن النكبة لم تكن هزيمة عسكرية فقط، بل كانت **صدمة حضارية وثقافية** للعرب. فقد كشفت عن ضعف الأنظمة العربية القائمة حينها، وعجزها عن حماية الأرض والشعب الفلسطيني.
- أدت إلى **اهتزاز الثقة** في الجيوش العربية والحكومات القائمة، وفتحت الباب أمام موجات من الانقلابات والثورات في المنطقة (مثل ثورة يوليو في مصر عام 1952).
- اعتبرها نقطة تحول أظهرت **فشل النخب التقليدية** في التعامل مع التحديات الجديدة التي فرضتها الحركة الصهيونية والدعم الغربي لها.

2. **خلفية الأحداث وعوامل الفشل:**

- يُحلل هيكل أن عوامل الفشل في 1948 لم تكن عسكرية بحتة، بل كانت متجذرة في **ضعف التنسيق العربي**، وغياب الرؤية الاستراتيجية الموحدة، والفساد الداخلي في بعض الأنظمة.
- يشير إلى أن الجيوش العربية لم تكن مستعدة تمامًا، وأن التدخل العربي كان متأخرًا وغير فعال، مما سمح للقوات الصهيونية بالسيطرة على مساحات واسعة من فلسطين وتأسيس دولتهم.
- يُسلط الضوء على الدور البريطاني في تمكين الحركة الصهيونية، ومن ثم انسحابهم الذي ترك فراغًا استغله الصهاينة ببراعة[1].

[1] محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان: أزمة العرب ومستقبلهم 1948-1967، القاهرة: الأهرام،1993،ص ص 25-80بتصرف.

3. **إشكالية اللاجئين الفلسطينيين:**

- يؤكد هيكل على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين ليست مجرد مشكلة إنسانية، بل هي **جوهر الصراع** وقضيته المركزية. فالتهجير القسري لمئات الآلاف خلق جرحًا عميقًا ودائمًا، ومثّل انتهاكًا للحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني.
- يربط استمرارية هذه القضية بـــ**طبيعة الاحتلال** ورفض إسرائيل لحق العودة، مما يجعلها ورقة ضغط دائمة وعقبة رئيسية أمام أي حل سلمي.

4. **تأسيس الواقع الجديد للصراع:**

- يرى هيكل أن 1948 لم تكن نهاية القصة،بل كانت **بداية مرحلة جديدة** من الصراع، حيث أصبحت إسرائيل كيانًا قائمًا على الأرض، وتغيرت خريطة المنطقة بشكل جذري.
- أدت النكبة إلى **عسكرة المنطقة** وزيادة التوتر، ودفعت الدول العربية إلى إعادة بناء جيوشها والتحضير لمواجهة قولة يرى أنها حتمية لاستعادة الحقوق.

5. **تأثيرها على السياسة العربية:**

- أثرت النكبة بشكل كبير على تشكيل السياسات العربية اللاحقة، حيث أصبحت **القضية الفلسطينية مركزية** في الخطاب السياسي العربي، وأحد المحفزات الرئيسية للتغيير السياسي الداخلي.
- ساهمت في ظهور حركات التحرر الوطني وتصاعد المد القومي في المنطقة، الذي رأى في الأنظمة القائمة آنذاك جزءًا من المشكلة[1].

ثانيا:العدوان الثلاثي 1956 :

يُعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 محطة محورية أخرى في الصراع من منظور محمد حسنين هيكل. يراه ليس مجرد مواجهة عسكرية، بل **اختبارًا للقوة والإرادة**، وتأكيدًا على تغير موازين القوى في المنطقة، وخصوصًا صعود الدور المصري بقيادة جمال عبد الناصر.

1. **الخلفية والدوافع المعقدة للعدوان:**

- يُحلل هيكل أن العدوان لم يكن مجرد رد فعل على تأميم قناة السويس،بل كان نتيجة لتراكم عوامل متعددة،يرى

[1] محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان:أزمة العرب ومستقبلهم 1948-1967،مرجع سابق،ص ص 25-80بتصرف.

أن إسرائيل (بقيادة ديفيد بن غوريون) كانت تبحث عن فرصة لتوجيه ضربة قوية لمصر بعد النكبة، وتثبيت وجودها كقوة إقليمية.

- بالنسبة لبريطانيا وفرنسا،كانت الدوافع اقتصادية وسياسية؛ بريطانيا (بقيادة أنتوني إيدن) غاضبة من تأميم القناة الذي يهدد مصالحها الاستعمارية وتأثيرها على طريق التجارة الحيوي، وفرنسا (بقيادة غي موليه) تسعى للانتقام من الدعم المصري للثورة الجزائرية وتصاعد المد القومي في شمال أفريقيا.
- يشير هيكل إلى أن **التآمر المسبق** بين الأطراف الثلاثة (إسرائيل، بريطانيا، فرنسا) في بروتوكول سيفرز السري، كشف عن عمق المخطط الاستعماري الجديد الذي يستهدف مصر.

2. **صمود الإرادة المصرية:**

- يركز هيكل على **صمود الشعب المصري** وقيادته، رغم التفوق العسكري الهائل للغزاة. يصف كيف أن التعبئة الشعبية والدفاع المستميت عن مدن مثل بورسعيد لعب دورًا حاسمًا.
- يُبرز دور **جمال عبد الناصر** كقائد وطني استطاع حشد الجماهير ورفض الاستسلام، مما عكس تصميمًا لم تشهده المنطقة بهذا الحجم منذ فترة طويلة.

3. **الدور الأمريكي والسوفيتي في إفشال العدوان:**

- يُشدد هيكل على أن الفشل النهائي للعدوان لم يكن فقط بسبب المقاومة المصرية، بل نتيجة لـ**الضغط الدولي الهائل**، وخاصة من قبل القوتين العظميين آنذاك :**الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي**.
- يوضح كيف أن الولايات المتحدة، تحت قيادة الرئيس دوايت أيزنهاور، رفضت العدوان بشدة، لاعتبارات مرتبطة بالحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط ومنع الاتحاد السوفيتي من استغلال الأزمة لصالحه، ولتجنب ظهورها كداعم للاستعمار القديم.
- كما يؤكد على **التهديد السوفيتي** بالتدخل العسكري، والذي لعب دورًا كبيرًا في إجبار المعتدين على الانسحاب. هذه النقطة تبرز، في رؤية هيكل، تعقيدات السياسة الدولية وتأثيرها على الصراعات الإقليمية[1].

4. **نتائج العدوان وتأثيره على المنطقة:**

- **انتصار سياسي ومعنوي لمصر** :رغم الخسائر العسكرية، خرجت مصر بـ**انتصار سياسي ومعنوي ساحق** .فقد ثبت تأميم قناة السويس، وعززت مكانة عبد الناصر كزعيم قومي وعربي في نظر الجماهير.

[1] محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان:أزمة العرب ومستقبلهم 1948-1967،مرجع سابق ،ص ص110-113.

- **تراجع النفوذ الاستعماري القديم:** أظهرت الأزمة نهاية حقبة النفوذ الاستعماري التقليدي لبريطانيا وفرنسا في المنطقة، وبداية صعود نفوذ القوتين العظميين.

- **تعميق العلاقة بين مصر والاتحاد السوفيتي:** دفع العدوان مصر نحو تعميق علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، مما غير موازين القوى في الحرب الباردة بالشرق الأوسط.

- **تعزيز المد القومي العربي:** لفت العدوان أنظار العالم إلى قضية القومية العربية، وعزز من دور عبد الناصر كرمز لها، مما أثر على التطورات السياسية في دول عربية أخرى.

- **تزايد التوتر مع إسرائيل:** رغم الانسحاب الإسرائيلي، إلا أن العدوان عمق العداوة والتوتر بين مصر وإسرائيل، وأثبت أن الصراع أخذ أبعادًا إقليمية ودولية أوسع.

من خلال تحليله للعدوان الثلاثي،يرى هيكل أن هذه المحطة كشفت عن **صمود الإرادة الوطنية** في مواجهة التحالفات الدولية، وأكدت على أن الصراع مع إسرائيل لم يعد مقتصرًا على الجانب العربي والفلسطيني، بل أصبح متداخلًا بقوة مع مصالح القوى الكبرى في المنطقة[1].

المطلب الثاني:محطات الصراع ما بعد النكسة:

أولا:النكسة 1967 : تُعد حرب 1967، والتي يسميها العرب "النكسة"، نقطة تحول كارثية في الصراع العربي الإسرائيلي من منظور محمد حسنين هيكل. يراها لحظة فارقة لم تكن مجرد هزيمة عسكرية، بل **صدمة وجودية أعمق من النكبة**، وغيرت ملامح المنطقة بشكل جذري وألقت بظلالها على الأجيال اللاحقة.

1. **خلفية الأزمة وتراكم عوامل التفجر:**

- يحلل هيكل أن الحرب لم تكن مفاجئة، بل كانت نتيجة لتراكم **توترات متصاعدة** وسياسات خاطئة من الجانبين. يشير إلى سباق التسلح، التوتر على الحدود السورية الإسرائيلية، وتحويل مجرى نهر الأردن.

- يبرز هيكل دور **القيادة المصرية** في الدخول في أزمة متصاعدة، بما في ذلك سحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء وإغلاق مضيق تيران. يرى أن هذه القرارات، رغم أنها كانت رد فعل على استفزازات، إلا أنها وضعت مصر في موقف دفاعي صعب، دون تقدير كامل للعواقب.

- ينتقد هيكل **غياب التنسيق العربي الفعال** الكافي على المستويين العسكري والسياسي، والذي ترك الدول العربية في وضع ضعيف أمام تخطيط إسرائيلي دقيق ودعم دولي.

2. **أسباب الهزيمة السريعة: أبعد من التفوق العسكري:**

[1] محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان:أزمة العرب ومستقبلهم 1948-1967،مرجع سابق ،ص ص150-180.

- يركز هيكل على أن الهزيمة لم تكن بسبب التفوق الإسرائيلي وحده،بل لعوامل داخلية وخارجية أدت إلى انهيار سريع ومفاجئ.
- يبرز الضربة الجوية الإسرائيلية المفاجئة التي شلت القوات الجوية العربية في ساعات معدودة، مما منح إسرائيل تفوقًا جويًا حاسمًا.
- يشير إلى نقص المعلومات الاستخباراتية الدقيقة لدى الجانب العربي، وبعض الأخطاء في القيادة والتخطيط العسكري.
- يتناول هيكل أيضًا الجانب النفسي والمعنوي، حيث كانت الجيوش العربية غير مستعدة للصدمة بهذا الحجم، مما أثر على تماسكها.

3. **الاحتلال الإسرائيلي والتغيير الجغرافي:**

- كانت النكسة كارثة حقيقية من حيث **الخسائر الإقليمية** .فقد احتلت إسرائيل **سيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية، والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة**.
- يرى هيكل أن هذا الاحتلال الواسع لم يكن مجرد احتلال عسكري، بل كان **تغييرًا دائمًا في جغرافية الصراع**، وخلق واقعًا جديدًا يتمثل في ملايين الفلسطينيين تحت الاحتلال.
- زاد من **تعقيد القضية الفلسطينية**، حيث أصبحت مساحة الأراضي المحتلة أوسع، وتضاعف عدد اللاجئين، وتغيرت ديناميكيات المقاومة.

4. **تداعيات النكسة على العالم العربي: تتمثل في :**

- **صدمة سياسية ونفسية عميقة :**هزت النكسة الثقة في القيادة العربية، خاصة الزعيم جمال عبد الناصر، وأدت إلى **إعادة تقييم شاملة** للسياسات والاستراتيجيات العربية.
- **صعود المقاومة الفلسطينية المسلحة :**في أعقاب الهزيمة، برزت المنظمات الفلسطينية المسلحة كقوة رئيسية في الصراع، معتبرة أن تحرير فلسطين يجب أن يأتي من جهد فلسطيني خالص.
- **تغير طبيعة الصراع :**تحول الصراع من صراع بين دول وجيوش إلى صراع أكثر تعقيدًا يشمل حركات مقاومة شعبية، وتحديات داخلية في الدول العربية[1].

[1] محمد حسنين هيكل ،*الانفجار: قصة صراع الشرق الأوسط* .القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.1987، ص ص100- 120

- **أزمة الوعي العربي :**يرى هيكل أن النكسة تركت أثرًا عميقًا على الوعي العربي، حيث بدأت أسئلة حول الهوية، القدرة، ومستقبل الأمة. كانت هذه المرحلة نقطة تحول نحو البحث عن حلول مختلفة للصراع.

- **البحث عن مخرج: حرب الاستنزاف :**يرى هيكل أن حرب الاستنزاف التي تلت النكسة كانت محاولة مصرية لاستعادة زمام المبادرة وتكبد إسرائيل خسائر، تمهيدًا لمرحلة جديدة.

في تحليل هيكل، لم تكن النكسة مجرد هزيمة عسكرية، بل كانت **زلزالًا** ضرب المنطقة، كشف عن عمق الأزمات الداخلية،وغير موازين القوى بشكل جذري،وأسس لمرحلة طويلة من الاحتلال والصراع على الأراضي المحتلة، ودفعت الأمة العربية إلى إعادة تقييم شامل لمستقبلها[1].

ثانيا:حرب أكتوبر 1973.: يرى محمد حسنين هيكل أن حرب أكتوبر 1973، والتي يفضل تسميتها بـــ"حرب العبور"،كانت محطة فارقة ومختلفة جذريًا عن سابقاتها. لم تكن مجرد حرب عسكرية، بل كانت **عملية استراتيجية معقدة** تهدف إلى كسر الجمود واستعادة الثقة العربية بعد نكسة 1967، وفتح الطريق أمام تسوية سياسية.

1. **استراتيجية الحرب: من التحرير الكامل إلى تحريك الموقف:**

- يوضح هيكل أن الهدف الأولي للحرب لم يكن تحرير كل الأراضي المحتلة عسكريًا بشكل كامل، بل كان الهدف الأهم هو **"**تحريك الموقف**"**وكسر نظرية الأمن الإسرائيلية القائمة على "الحدود الآمنة" و"الجيش الذي لا يقهر."

- يشير إلى أن الرئيس أنور السادات، بمشاركة القيادة السورية، خطط للحرب كـــ**صدمة استراتيجية** تهدف إلى إجبار إسرائيل والقوى الكبرى على الاعتراف بضرورة حل سلمي قائم على الانسحاب من الأراضي المحتلة.

- يبرز هيكل دور **الخداع الاستراتيجي** في التحضير للحرب، وكيف استطاع المصريون والسوريون إخفاء نواياهم الحقيقية عن إسرائيل وحلفائها، مما مكنهم من تحقيق عنصر المفاجأة.

2. **عوامل النجاح الأولي: المفاجأة والتخطيط الدقيق:**

- يصف هيكل كيف حقق الجيشان المصري والسوري **نجاحًا مبهرًا** في الأيام الأولى للحرب.

- يسلط الضوء على **عنصر المفاجأة** الكامنة في توقيت الهجوم في يوم الغفران وعيد الأضحى، وعلى جبهتين في وقت واحد.

- يشيد هيكل بـــ**التخطيط العسكري الدقيق** والتدريب المكثف للقوات المصرية والسورية، ونجاح عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف، الذي كان يُعتقد أنه منيع.

[1] محمد حسنين هيكل ،*الانفجار: قصة صراع الشرق الأوسط* .مرجع سابق، ص ص100- 120 .

- يبرز **الكفاءة القتالية** للجندي العربي واستعادته لثقته بنفسه بعد هزيمة 1967[1].

3. **التدخل الدولي وتأثيره على مسار الحرب:**

- يوضح هيكل أن التدخل الأمريكي والسوفييتي كان حاسمًا في مسار الحرب. فبعد الصدمة الأولية لإسرائيل، بدأ **الجسر الجوي الأمريكي** بمدها بالأسلحة والمعدات المتطورة، مما ساعدها على استعادة توازنها وتنفيذ الثغرة.
- يشير إلى أن الضغوط الدولية، خاصة من الولايات المتحدة، كانت تهدف إلى **وقف إطلاق النار** في وقت مناسب لإسرائيل بعد استعادتها لزمام المبادرة، وقبل أن تتورط القوتان العظميان بشكل مباشر.
- يبرز هيكل دور **"سلاح النفط" العربي** كأداة ضغط سياسي واقتصادي فعالة أثرت في الموقف الدولي.

4. **نتائج الحرب وتداعياتها: مفتاح للسلام والمفاوضات:**

- **استعادة الكرامة والثقة العربية :**أهم نتائج الحرب من منظور هيكل هي **استعادة العرب لكرامتهم وثقتهم بأنفسهم** وقدرتهم على القتال، وهو ما كان ضروريًا بعد نكسة 1967.
- **كسر حاجز اللا حرب واللا سلام :**أدت الحرب إلى كسر الجمود الذي ساد بعد 1967، وأثبتت لإسرائيل والقوى الغربية أن **الوضع القائم غير مستقر**، وأن السلام لا يمكن أن يتحقق دون تسوية قائمة على الانسحاب.
- **فتح الطريق أمام المفاوضات :**كانت الحرب هي **المفتاح الذي فتح أبواب المفاوضات** السياسية، والتي أدت في النهاية إلى اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية. يرى هيكل أن السلام جاء نتيجة للقوة وليس الضعف.
- **تأثير على قضية فلسطين :**رغم أن الحرب لم تحرر كل الأراضي، إلا أنها أعادت قضية فلسطين إلى صدارة الأجندة الدولية وأعادت الزخم للمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني.
- **صعود دور مصر المحوري :**عززت الحرب من مكانة مصر كقوة إقليمية مؤثرة وكسرت عزلتها السياسية، وأكدت على دورها القيادي في المنطقة.

في تحليله لحرب أكتوبر، يرى هيكل أنها كانت **أكثر من مجرد معركة عسكرية**؛ كانت عملية استراتيجية ذكية، نجحت في تحقيق أهدافها السياسية، وأعادت الثقة للعرب، وأجبرت الأطراف الدولية على البحث عن حلول سلمية، ومهدت الطريق لعملية السلام المعقدة التي تلتها [2].

---

[1] محمد حسنين هيكل .*.الطريق إلى رمضان: قصة حرب أكتوبر 1977* .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر1975،ص ص 66-81..

[2] المرجع نفسه،ص ص 302- 340.

ثالثا:كامب ديفيد:تُعد اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978 ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 من أبرز الأحداث التي تناولهما محمد حسنين هيكل بالتحليل والتدقيق في أعماله، خاصة في كتب مثل "خريف الغضب" و"أكتوبر 73: السلاح والسياسة". يمثل موقفه من هذه الاتفاقيات جانبًا مهمًا من إرثه الفكري، حيث لم يكن مجرد ناقل للأحداث، بل كان ناقدًا ومحللاً سياسيًا عميقًا لها.

1.رؤية هيكل لكامب ديفيد كاستراتيجية مصرية منفردة:يرى هيكل أن قرار الرئيس أنور السادات بالتوجه إلى كامب ديفيد وعقد اتفاقية سلام منفصلة مع إسرائيل كان تحولًا استراتيجيًا كبيرًا، حمل في طياته إيجابيات وسلبيات من وجهة نظره.

أ- دوافع السادات نحو السلام المنفرد:

- **خروج مصر من الصراع العسكري :**يقر هيكل بأن أحد الدوافع الرئيسية للسادات كان إخراج مصر من دائرة الحرب **المستمرة** وتحويل تركيزها نحو التنمية الاقتصادية،لقد أرهقت الحروب المتتالية الاقتصاد المصري، وكانت هناك رغبة شعبية في الاستقرار.

- **استعادة الأرض (سيناء) :**يرى هيكل أن السادات كان يهدف إلى **استعادة شبه جزيرة سيناء بالكامل**، وهو الهدف الرئيسي الذي تحقق بالفعل في اتفاقية السلام.

- **فشل الجهود العربية المشتركة :**يذكر هيكل أن السادات شعر بـــ**الإحباط من غياب التنسيق العربي الفعال** وعدم قدرة الجبهة العربية على تقديم بديل موحد ومؤثر بعد حرب أكتوبر 1973، مما دفعه للبحث عن حل مصري خاص.

- **تركز أوراق اللعب في يد أمريكا :"**يرى هيكل أن السادات كان مقتنعًا بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك مفاتيح الحل في المنطقة، وأن التوجه إليها مباشرة هو الطريق الوحيد لفك الاشتباك.

ب- الطبيعة المنفردة للاتفاق ودلالاتها:

- **الخروج عن الإجماع العربي :**يرى هيكل أن أهم ما يميز كامب ديفيد هو انفراد مصر بالقرار ومفاوضاتها بعيدًا عن الإجماع العربي،هذا الانفراد أدى إلى عزلة مصر عن محيطها العربي لفترة من الزمن.

- **تركيز على القضية المصرية :**يرى هيكل أن الاتفاق ركز بشكل كبير على الجانب المصري من الصراع (استعادة سيناء)، بينما ترك القضية الفلسطينية في وضع غامض دون حلول جذرية تضمن قيام دولة فلسطينية مستقلة أو عودة اللاجئين.

- **التأثير على ميزان القوى :**أدت الاتفاقية في رؤية هيكل إلى تغيير في ميزان القوى الإقليمي، حيث أصبحت إسرائيل تشعر بأمان أكبر على جبهتها الغربية، مما أتاح لها حرية أكبر للتحرك في لبنان وفلسطين[1].

[1] هيكل، محمد حسنين .خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات،مركز الأهرام للترجمة والنشر،1998،ص ص 277-301.

2. نقد هيكل الجوهري لاتفاقيات كامب ديفيد: رغم اعترافه ببعض الدوافع التي حركت السادات،وجه هيكل نقدًا قويًا وبناءً لاتفاقيات كامب ديفيد من عدة زوايا،معتبرًا أنها لم تخدم المصالح العربية على المدى الطويل بالشكل الأمثل.

أ- غياب الحل الشامل للقضية الفلسطينية:

- **"الاعتراف لا السلام:"**يلخص هيكل جوهر الاتفاقية من منظور فلسطيني بأنها قدمت **اعترافًا عربيًا (مصريًا) بإسرائيل** مقابل سلام جزئي،دون الحصول على حقوق جوهرية للفلسطينيين.
- **الحكم الذاتي كبديل للدولة :**انتقد هيكل بشدة مفهوم "الحكم الذاتي" الذي طرح في الاتفاقية كبديل للدولة الفلسطينية المستقلة، واعتبره حلاً مبتورًا لا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني.
- **تفكيك الجبهة العربية :**يرى هيكل أن الاتفاقية ساهمت في **تفكيك** الجبهة العربية الموحدة التي تشكلت بعد حرب أكتوبر، مما أضعف الموقف التفاوضي العربي ككل.

ب- تداعيات العزلة المصرية وتأثيرها الإقليمي

- **العزلة عن العالم العربي :**يرى هيكل أن المقاطعة العربية لمصر بعد كامب ديفيد كانت نتيجة منطقية للانفراد بالقرار، وأنها أثرت على الدور القيادي لمصر في المنطقة.
- **تغيير التحالفات :**أدت الاتفاقية إلى تحول مصر من المعسكر السوفيتي إلى المعسكر الأمريكي بشكل كامل، وهو ما كان له تداعيات جيوسياسية عميقة على المنطقة.
- **نقل مركز ثقل الصراع :**في تحليل هيكل، أدت الاتفاقية إلى **تحويل مركز ثقل الصراع** من الجبهة المصرية إلى الجبهة الفلسطينية واللبنانية، مما زاد من معاناة الشعبين في تلك المناطق[1].

ج- رؤية هيكل لمستقبل الصراع بعد كامب ديفيد: يرى هيكل ما يلي:

- **"سلام بارد :"**وصف هيكل العلاقة بين مصر وإسرائيل بعد المعاهدة بأنها **"سلام بارد "**أو "سلام الأوراق"، لأنه لم يُفضِ إلى تطبيع حقيقي على المستوى الشعبي، وظلت هناك حالة من عدم الثقة.
- **استمرارية الصراع بأشكال مختلفة :**توقع هيكل أن الصراع لن ينتهي بكامب ديفيد، بل سيستمر بأشكال مختلفة (مثل المقاومة الفلسطينية والانتفاضات)، طالما لم يتم حل القضية الفلسطينية بشكل عادل وشامل.
- **أهمية القوة في التفاوض :**استمر هيكل في التأكيد على أن القوة والعزيمة العربية هي المفتاح لأي حل عادل للصراع،وأن الانفراد أو التنازل عن الثوابت لن يجلب سلامًا مستقرًا. [1]

[1] محمد حسنين هيكل .*الطريق إلى رمضان: قصة حرب أكتوبر 1977* .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر1975،مرجع سابق،ص ص 402-433.

المبحث الثاني: مواقف هيكل من الزعماء العرب والإسرائيليين ورؤيته لدور القوتين العظميين في الصراع:

تفاعلت مواقف محمد حسنين هيكل مع الزعماء العرب والإسرائيليين بشكل مباشر مع تطورات الصراع العربي الإسرائيلي، وشكلت جزءًا لا يتجزأ من تحليلاته وكتاباته

المطلب الأول: مواقف هيكل من الزعماء العرب والإسرائيليين:

نتناول في هذا المطلب مواقف محمد حسنين هيكل وعلاقاته مع عدد من الزعماء العرب والاسرائيليين، ملقية الضوء على الدور المحوري الذي لعبه في المشهد السياسي والإعلامي العربي على مدى عقود.

أولا :مواقف حسنين هيكل من الزعماء العرب: تبياينت مواقفه مع الزعماء العرب وسنفصلها فيما يلي:

1. مع جمال عبد الناصر: "العقل المدني بين الضباط الأحرار[2]": كانت العلاقة بين هيكل وجمال عبد الناصر فريدة من نوعها، وتجاوزت مجرد العلاقة بين رئيس تحرير وصحفي، أو حتى مستشار ورئيس. لقد كانت شراكة فكرية وسياسية عميقة شكلت جزءًا كبيرًا من تاريخ مصر الحديث وتتمثل في :

- مستشار سياسي ومفكر :لم يكن هيكل مجرد مستشار شكلي، بل كان مستشارًا سياسيًا ومفكرًا رئيسيًا يشارك عبد الناصر في صياغة الأفكار وتحديد الاتجاهات. وصف عبد الناصر لرد هيكل على أفكاره بـــ "هذا بالضبط ما كنت أريد أن أقول" يُظهر مدى التناغم الفكري والسياسي بينهما،وكأن هيكل كان يقرأ أفكار عبد الناصر ويصوغها ببراعة. هذا الدور لم يكن مقتصرًا على الشؤون الداخلية، بل امتد ليشمل السياسة الخارجية والاستراتيجيات الكبرى.

- "المدني الأهم بين الضباط الأحرار :"هذه العبارة التي أطلقها هيكل على نفسه تكشف عن إدراكه لدوره الاستثنائي،فبينما كانت الثورة يقودها ضباط عسكريون، كان هيكل، بصفته مدنيًا، يتمتع بنفوذ هائل وقرب غير مسبوق من مركز القرار. كان بمثابة حلقة الوصل والمدني الوحيد تقريبًا الذي يملك اطلاعًا شاملاً على كل القضايا والتحديات التي تواجه النظام،مما منحه دورًا محوريًا في صنع القرار السياسي .هذه العلاقة الوطيدة جعلته يُعتبر جزءًا لا يتجزأ من نظام عبد الناصر.

- **الدفاع عن** عبد الناصر: "لمصر لا لعبد الناصر :"بعد وفاة عبد الناصر، تعرضت صورته وحكمه لحملة تشويه واسعة،رد هيكل على هذه الحملة بكتابه الشهير "لمصر لا لعبد الناصر "هذا الكتاب لم يكن مجرد دفاع عن شخص عبد الناصر، بل كان دفاعًا عن المشروع الناصري ككل، والذي اعتبره هيكل مشروعًا وطنيًا يخدم مصالح مصر. لقد رأى أن الهجوم على عبد الناصر هو هجوم على مرحلة هامة من تاريخ مصر ومحاولة لإعادة كتابة التاريخ بطريقة تخدم أجندات معينة. هذا الكتاب عكس ولاء هيكل العميق للرؤية الناصرية وتراثها[3].

---

[1] محمد حسنين هيكل .*الطريق إلى رمضان: قصة حرب أكتوبر 1977* .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر1975،مرجع سابق ،ص ص434 -442.

[2] محمد حسنين هيكل ، لمصر لا لعبد الناصر،مرجع سابق،ص 24.

[3] محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان: أزمة العرب ومستقبلهم 1948-1967،مرجع سابق،ص 102.

2. العلاقة مع أنور السادات: من "صاحب قرار أكتوبر العظيم" إلى الخصم السياسي: تعتبر علاقة هيكل بأنور السادات من أكثر العلاقات تعقيدًا وتحولًا في مسيرة هيكل، حيث انتقلت من الشراكة الوثيقة إلى الخصومة المريرة.

- شراكة في بداية الحكم :في الأيام الأولى لحكم السادات بعد وفاة عبد الناصر عام 1970، لعب هيكل دورًا فعالًا في صناعة شرعية السادات .من خلال كتاباته وتأثيره الإعلامي، ساعد هيكل السادات على ترسيخ سلطته وتأكيد استمرارية الدولة بعد رحيل الزعيم الكاريزمي. أطلقه هيكل على السادات وصف "صاحب قرار أكتوبر العظيم "بعد حرب 1973، وهذا الوصف ساهم بشكل كبير في بناء الصورة الإيجابية للسادات كقائد حقق الانتصار.

- "العقل المحرك للسادات في معركة مايو 1971 :"يشير هذا الوصف إلى الدور الاستشاري الهام الذي لعبه هيكل في "معركة مراكز القوى "في مايو 1971، حيث قام السادات بإزاحة العناصر التي كانت تُعرف بـــ "مراكز القوى" والتي كانت تُشكل تهديدًا لسلطته. يُعتقد أن هيكل قدم للسادات الدعم الفكري والإعلامي اللازم لتمرير هذه الخطوة الحاسمة بنجاح.

- تدهور العلاقة والخلافات الجوهرية :بدأت العلاقة في التدهور بشكل سريع بسبب انتقاد هيكل لسياسات السادات، خاصة فيما يتعلق بالتوجه نحو السلام مع إسرائيل وسياسة "فك الارتباط خطوة بخطوة" التي اقترحها وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر. رأى هيكل أن هذه السياسة كانت مقدمة لصلح منفرد مع إسرائيل، وهو ما كان يتعارض مع رؤيته للحل الشامل للقضية الفلسطينية وضرورة التضامن العربي.

- العزل والاعتقال :هذه الخلافات الاستراتيجية أدت إلى تهميش هيكل تدريجيًا. في عام 1974، تم عزل هيكل من رئاسة تحرير الأهرام، وهو المنصب الذي شغله لعقود وكان منصة نفوذه الكبرى. تصاعدت حدة الخلافات حتى بلغت ذروتها بـــ اعتقال هيكل عام 1981 ضمن حملة اعتقالات واسعة النطاق شنها السادات ضد المعارضة قبل اغتياله بأيام قليلة.

- "الدونية تجاه هيكل" ومعاملة "الدرجة الثالثة :"يُرجع هيكل سبب هذا الصدام الشخصي والسياسي إلى ما يرى أنه "شعور السادات بالدونية تجاه هيكل"، خاصة في فترة عبد الناصر حيث كان هيكل يتمتع بنفوذ وقرب من الرئيس أكثر من السادات نفسه. يزعم هيكل أنه كان يعامل السادات معاملة "درجة ثالثة" خلال فترة عبد الناصر، وهذا الإحساس بالإهانة المتراكم ربما كان له دور في رد فعل السادات العنيف تجاه هيكل بعد أن أصبح رئيسًا[1].

3. حسني مبارك: القطيعة والرجوع "إلى الوراء": كانت علاقة هيكل بحسني مبارك أقل ديناميكية وتأثيرًا مقارنة بعلاقتيه بعبد الناصر والسادات، حيث نجد:

- بداية عادية وبحث عن "رجال جدد :"بدأت العلاقة بشكل طبيعي بعد تولي مبارك الحكم. ومع ذلك، سعى مبارك إلى البحث عن وجوه جديدة ورجال لا ينتمون للأنظمة السابقة، ربما لرغبته في إرساء أسلوب حكم خاص به وكسر الارتباط

[1] محمد حسنين هيكل ،خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصرأنور السادات،مرجع سابق،ص ص 501-522..

التام بعهدي عبد الناصر والسادات. هذا التوجه قلل بشكل طبيعي من دور هيكل الاستشاري الذي كان يتمتع به في العهود السابقة.

- تأييد لولاية ثانية والرد المهين :رغم هذا التهميش، أيد هيكل ولاية ثانية لمبارك في بعض كتاباته، ربما رغبة في استقرار الدولة أو إيماناً منه بقدرة مبارك على قيادة المرحلة. إلا أن رد مبارك على رسائل هيكل عام 1982 كان قاسيًا وصريحًا، حيث قال في خطابه الشهير" :عجلة التاريخ لا تعرف الرجوع إلى الوراء، وأن الأصوات الآتية من الماضي لا مكان لها في حاضر الوطن ومستقبله". هذا الرد كان بمثابة إهانة لهيكل، حيث فهمها على أنها رفض قاطع لدوره ولخبرته، وإشارة إلى أن عصره قد ولى. شكل هذا الخطاب نقطة تحول في علاقة هيكل بمبارك، التي ظلت فاترة ومحدودة النطاق بعد ذلك[1].

4.معمر القذافي: جدل "الكتاب الأخضر" :

تعرض هيكل لانتقادات لاذعة بسبب مشاركته في صياغة "الكتاب الأخضر "للعقيد الليبي معمر القذافي. "الكتاب الأخضر" هو عمل نظري قدم فيه القذافي "نظريته العالمية الثالثة" كبديل للرأسمالية والاشتراكية. مشاركة هيكل في هذا المشروع أثارت تساؤلات حول مدى تأييده لأفكار القذافي، أو ما إذا كان دوره اقتصر على الصياغة اللغوية والتحرير. بالنسبة لبعض النقاد، كانت هذه المشاركة نقطة سلبية في مسيرة هيكل، حيث ارتبط اسمه بنظام سياسي اعتبره الكثيرون غير ديمقراطي وغير مستقر. [2]

5. الملك حسين: اختلاف في المقاربات:

أشار هيكل إلى أنه كانت لديه أفكار مختلفة عن السادات في التعامل مع الملك حسين ملك الأردن. هذا يشير إلى وجود تباينات في الاستراتيجيات الدبلوماسية والتنسيق العربي. ربما كان هيكل يرى ضرورة اتباع نهج أكثر شمولية أو تكتيكيًا مختلفًا في التعامل مع الأردن، خاصة وأن الأردن كان لاعبًا رئيسيًا في الصراع العربي الإسرائيلي. هذا التلميح يعكس عمق اطلاع هيكل على تفاصيل العلاقات البينية بين الزعماء العرب والتباينات في رؤاهم[3].

6.حسن نصر الله: تأييد المقاومة:

أيد هيكل بشكل قاطع فكرة المقاومة والمواجهة ضد إسرائيل .هذه الفكرة كانت متسقة مع رؤيته التاريخية للصراع، والتي رأت أن القوة هي الأداة الوحيدة لانتزاع الحقوق. في هذا السياق، طالب هيكل صراحة بأن يكون حزب الله وزعيمه حسن نصر الله ضمن "اللعبة" كلاعب أساسي في المنطقة، هذا الموقف يعكس إيمانه بقوة المقاومة كعنصر فاعل في معادلة الصراع، وتقديره لدور حزب الله كقوة عسكرية وسياسية قادرة على التأثير في مسار الأحداث في المنطقة. يرى هيكل أن تهميش قوى المقاومة لن يؤدي إلى حلول عادلة.

---

[1] عبد الله السناوي ،محمد حسنين هيكل: قصة حياة، دار الشروق ، القاهرة، 2017،ص ص320-341. .

[2] سعيد اللاوندي، هيكل.. من هو، مؤسسة الأهرام،القاهرة،2005، ص ص 230- 239.

[3] محمد حسنين هيكل المفاوضات السرية: ما لم يُنشر في مذكرات السادات عن كامب ديفيد، دار الشروق، القاهرة،1996، ص ص 301-312،منشور على الموقع: https://foulabook.com/ar/book تاريخ الزيارة 29 ماي 2025.

تُبرز هذه المواقف المتنوعة والمتغيرة لهيكل مدى تأثيره على الساحة العربية وقدرته على التكيف مع التغيرات السياسية، مع الحفاظ على خطوط عريضة ثابتة في رؤيته للقضية العربية والصراع الإسرائيلي. لقد كان شاهدًا وفاعلًا ومؤرخًا لأهم التحولات في الشرق الأوسط[1].

ثانيا :مواقف حسنين هيكل من الزعماء الإسرائيليين :

اعتمد محمد حسنين هيكل في مواقفه من الزعماء الإسرائيليين على تحليل عميق لشخصياتهم، أدوارهم في الصراع، وأيديولوجياتهم، مستفيدًا من قربه من مراكز القرار العربي واطلاعه على الكثير من الوثائق والمعلومات. لم تكن مواقفه عاطفية بل كانت قائمة على فهم استراتيجي للخصم.

1. رؤية هيكل للزعماء الإسرائيليين المؤسسين وحقبة ما قبل 1973:

ركز هيكل على تحليل شخصيات القادة الإسرائيليين الذين شكلوا الدولة وأداروا الصراعات الأولى، ليفهم العقلية التي تحكم إسرائيل.

أ. ديفيد بن غوريون (رئيس الوزراء الأول ومؤسس إسرائيل):

- **المؤسس الأيديولوجي والعسكري :**يرى هيكل بن غوريون كشخصية محورية في تأسيس إسرائيل، ليس فقط كقائد سياسي، بل كمهندس لأيديولوجية الدولة وقوتها العسكرية.
- **الرؤية التوسعية :**يُبرز هيكل أن بن غوريون كان يمتلك رؤية توسعية واضحة، ويعتبر أن إسرائيل لن تكون آمنة إلا بتوسيع حدودها وتثبيت سيطرتها.
- **المخطط للعدوان :**في تحليل هيكل، كان بن غوريون أحد العقول المدبرة للعدوان الثلاثي عام 1956، ساعيًا لكسر شوكة مصر وتعزيز مكانة إسرائيل[2].

ب. غولدا مائير (رئيسة وزراء إسرائيل خلال حرب 1973):

- **الصلابة والبراغماتية :**يصور هيكل غولدا مائير كشخصية صلبة وواقعية جدًا، متأثرة بتجربتها الشخصية والسياسية، ومتمسكة بمفهوم الأمن الإسرائيلي.
- **صدمة 1973 :**يُسلط هيكل الضوء على صدمتها وشعورها بالذهول من المفاجأة المصرية في حرب أكتوبر 1973، وكيف أن هذه الحرب كشفت عن ثغرات في عقيدتها الأمنية.

[1] هيكل في حضرة الامين العام لحزب الله،فيفري 2016، مقال منشور على الموقع: https://www.taghribnews.com/ar/article تاريخ الزيارة 1 جوان 2025.

[2] محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية: ما لم يُنشر في مذكرات السادات عن كامب ديفيد،مرجع سابق،ص ص 71-79,

- **الرفض للمبادرات العربية :**يرى هيكل أنها كانت متحفظة جدًا تجاه أي مبادرات سلام عربية، وأنها كانت تعتقد أن إسرائيل في موقف قوة لا يستدعي التنازل[1].

ج. موشي ديان (وزير الدفاع والقائد العسكري البارز):

- **رمز النصر في 1967 :**يعتبر هيكل موشي ديان رمزًا للانتصار الإسرائيلي في 1967، وشخصية عسكرية كاريزمية، لكنه أيضًا يرى أنه كان يمتلك غرورًا كبيرًا بعد هذا النصر.
- **الصدمة في 1973 :**يُشير هيكل إلى أن ديان كان من أكثر الشخصيات الإسرائيلية التي صدمت من حرب أكتوبر، وكيف أنها هزت صورته كقائد عسكري لا يُقهر.
- **الواقعية بعد الهزيمة :**يلاحظ هيكل أن ديان أصبح أكثر واقعية بعد هزيمة 1973، وبدأ يدرك أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي لضمان الأمن الإسرائيلي[2].

2. هيكل والزعماء الإسرائيليون في عصر ما بعد 1973 (مرحلة السلام والمفاوضات):

تغيرت طبيعة الصراع بعد 1973، وبالتالي تغيرت رؤية هيكل للزعماء الإسرائيليين مع دخول مرحلة المفاوضات.

أ. رؤيته لمناحم بيغن: يرى هيكل بيغن كشخصية يمينية متشددة ذات خلفية في الإرغون، ولكنه الشخص الذي أقدم على توقيع معاهدة سلام مع مصر. يُحلل هيكل هذا التناقض بين أيديولوجيته وخطوته العملية، معتبرًا أنها جاءت نتيجة لمتغيرات استراتيجية فرضتها حرب 1973، و يُلاحظ هيكل أن بيغن تفاوض في كامب ديفيد من موقع قوة وشعور بأن إسرائيل حققت انتصارًا في حرب 1973، مما انعكس على شروط الاتفاق. [3]

ب. رؤيته لإسحاق رابين : يُنظر إليه هيكل على أنه عسكري براغماتي، أدرك أن حل الصراع يتطلب حلولًا سياسية بعد سنوات من المواجهات العسكرية، حيث يجسد مقولة "السلام يصنعه الشجعان"، لأنه أقدم على خطوات جريئة نحو المفاوضات مع الفلسطينيين، رغم التحديات الداخلية،كما يدرك هيكل أن رابين كان يواجه تحديات داخلية كبيرة من اليمين الإسرائيلي بسبب مسار السلام[4].

ج. رؤيته لشيمون بيريز: يرى هيكل بيريز كشخصية سياسية ذات خبرة طويلة،وأنه كان من العقول المدبرة لكثير من السياسات الإسرائيلية، ولديه قدرة على التكيف مع المتغيرات،ويعتبره مهندس المشاريع الإقليميةحيث **كان** يسعى دائمًا لبلورة مشاريع إقليمية،

---

[1] محمد حسنين هيكل ،خريف الغضب،مرجع سابق، ص ص 187-194.

[2] محمد حسنين هيكل .المفاوضات السرية: ما لم يُنشر في مذكرات السادات عن كامب ديفيد،دار الشروق،1996،ص ص221-233. منشور على الموقع: https://foulabook.com/ar/book تاريخ الزيارة 29 ماي 2025.

[3] مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل.القناة: الجزيرة الفضائية البرنامج: "تجربة حياة ."تاريخ النشر: 11 يناير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

[4] مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل.القناة: الجزيرة الفضائية البرنامج: "تجربة حياة ."تاريخ النشر: 18 يناير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

وكان من دعاة "الشرق الأوسط الجديد" الذي يعتمد على التعاون الاقتصادي،كما يلاحظ هيكل قدرة بيريز على البقاء في صدارة المشهد السياسي الإسرائيلي لسنوات طويلة، وتكييف مواقفه مع الظروف المتغيرة. [1]

د. رؤيته لبنيامين **نتنياهو:** يرى هيكل في نتنياهو تجسيدًا لليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يرفض أي تنازلات جوهرية أو حل الدولتين. نتنياهو، في نظر هيكل، يمثل عقبة رئيسية أمام أي سلام حقيقي بسبب تمسكه الشديد بالأرض والمستوطنات، وغالبًا ما يُصوّر هيكل نتنياهو على أنه لا يؤمن بالحلول السلمية العادلة، وأن أولويته هي تعزيز أمن إسرائيل بالتفوق العسكري والسيطرة على الأراضي[2].

المطلب الثاني: رؤية هيكل للدور الأمريكي والسوفيتي للصراع العربي الإسرائيلي:

قدم محمد حسنين هيكل تحليلات معمقة للدور الذي لعبته القوتان العظميان، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، في الصراع العربي الإسرائيلي، معتبرًا أن هذا الدور كان حاسمًا في تشكيل مسار الأحداث، **وتحديد موازين القوى ونتائج الحروب والمفاوضات.**

ترتكز رؤية هيكل على فهم عميق لديناميكيات الحرب الباردة، وكيف انعكست على منطقة الشرق الأوسط، وتحولاتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي

اولا: الدور الأمريكي: من النفوذ المتزايد إلى الهيمنة الكاملة:

يرى هيكل أن الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي مر بمراحل تطور، بدءا بنفوذ متزايد وصولاً إلى هيمنة شبه كاملة، خاصة بعد حرب أكتوبر 1973 وانهيار الاتحاد السوفيتي تتمثل المراحل فيما يلي:

1. بعد عام 1956 (العدوان الثلاثي):تتمثل فيما يلي:

- ملء الفراغ الإمبريالي :يرى هيكل أن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 كان نقطة تحول حاسمة،فبعد تضاؤل القوة الإمبريالية لبريطانيا وفرنسا، برزت الولايات المتحدة كقوة عظمى جديدة قادرة على ملء الفراغ في المنطقة. لم يكن تدخل أمريكا لوقف العدوان بدافع دعم مصر بقدر ما كان مدفوعًا بمصالح استراتيجية أمريكية في المنطقة، ورغبة في منع الاتحاد السوفيتي من استغلال الوضع وتوسيع نفوذه.
- عقيدة أيزنهاور :جاءت عقيدة أيزنهاور (1957) لتؤكد هذا التوجه، بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لدول الشرق الأوسط في مواجهة "الخطر الشيوعي"، مما كرس الوجود الأمريكي المتنامي.

2.قبل حرب 1967تتمثل فيما يلي:

- **دعم إسرائيل و"السياسة المزدوجة :"يلاحظ هيكل أن الولايات المتحدة بدأت في تعزيز دعمها لإسرائيل بشكل تدريجي قبل 1967، على الرغم من محاولتها الحفاظ على علاقات مع الدول العربية النفطية. كانت السياسة**

[1] مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل.القناة: الجزيرة الفضائية البرنامج: "تجربة حياة ."تاريخ النشر: 25 يناير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

[2] مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل.القناة: الجزيرة الفضائية البرنامج: "تجربة حياة ."تاريخ النشر: 1فبراير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

الأمريكية تتسم بـــ "السياسة المزدوجة" الظاهرة بتقديم حلول دبلوماسية مع دعم خفي لإسرائيل عسكريًا واقتصاديًا.

- الضغط على عبد الناصر :مارست الولايات المتحدة ضغوطًا كبيرة على جمال عبد الناصر وحركته القومية، التي اعتبرتها تهديدًا لمصالحها في المنطقة، خاصة بعد توجه مصر نحو الاتحاد السوفيتي.

3. بعد حرب 1973: تتمثل فيما يلي:

1. صانع السلام الوحيد :يرى هيكل أن حرب أكتوبر 1973 كانت لحظة فاصلة عززت من الدور الأمريكي كـــ "الوسيط الوحيد" في عملية السلام. فبعد أن أظهرت الحرب أن لا حل عسكريًا كاملاً لأي من الطرفين، برزت الولايات المتحدة كقوة قادرة على فرض وقف إطلاق النار، ومن ثم توجيه مسار المفاوضات.
2. دبلوماسية هنري كيسنجر (فك الارتباط :(يحلل هيكل بعمق دور هنري كيسنجر ودبلوماسية "فك الارتباط خطوة بخطوة" التي رآها هيكل استراتيجية أمريكية تهدف إلى :

- إخراج مصر من الصراع :عبر إغرائها بالسلام المنفرد واستعادة سيناء، وبالتالي كسر الجبهة العربية الموحدة.
- تثبيت السيطرة الإسرائيلية :من خلال ضمان أمن إسرائيل والتأكد من عدم وجود تهديد عسكري جاد لها.
- إقصاء الاتحاد السوفيتي :عن أي دور في عملية السلام، مما يضمن هيمنة أمريكية كاملة على المنطقة.

- كامب ديفيد والسلام المنفرد :يرى هيكل أن اتفاقية كامب ديفيد كانت تتويجًا للسياسة الأمريكية التي هدفت إلى تحقيق السلام المصري الإسرائيلي المنفرد. كان هيكل ناقدًا بشدة لهذه الاتفاقية، معتبرًا أنها جاءت على حساب القضية الفلسطينية ووحدة الصف العربي، وأنها كشفت عن الأهداف الأمريكية في إرساء "سلام جزئي" يخدم مصالح إسرائيل والولايات المتحدة.
- "خريف الغضب" والانقلاب على الاتحاد السوفيتي :في كتابه "خريف الغضب"، يربط هيكل بوضوح بين السياسات الأمريكية في المنطقة وتحول السادات الجذري عن الاتحاد السوفيتي. يرى أن الولايات المتحدة استغلت الظروف بعد 1973 لتقديم نفسها كبديل وحيد، ونجحت في جذب مصر إلى فلكها السياسي والاقتصادي. [1]

4. ما بعد الحرب الباردة (انهيار الاتحاد السوفيتي) :نتج عنها ما يلي:

- القطب الأوحد والضغط على العرب :بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، يرى هيكل أن الولايات المتحدة أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم، مما منحها نفوذًا غير مسبوق في الشرق الأوسط. هذا النفوذ سمح لها بفرض شروطها

[1] مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل.القناة: الجزيرة الفضائية البرنامج: "تجربة حياة ."تاريخ النشر: 1فبراير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

وتوجيه عملية السلام (مثل مؤتمر مدريد واتفاقيات أوسلو) بطريقة تخدم مصالح إسرائيل بشكل أساسي، مع ضغط أقل على إسرائيل لتقديم تنازلات حقيقية.

- **الوصاية على القضية الفلسطينية :اعتبر هيكل أن الدور الأمريكي أصبح يشكل "وصاية" على القضية الفلسطينية، حيث أصبحت الولايات المتحدة هي اللاعب الوحيد القادر على تسيير المفاوضات، وغالبًا ما كانت تفعل ذلك بطريقة لا تخدم الحقوق الفلسطينية كاملة.**

ثانيا: الدور السوفيتي: بين الدعم المحدود والتراجع:

يرى هيكل أن الدور السوفيتي في الصراع العربي الإسرائيلي كان محدودًا بحدود معينة خلال الحرب الباردة، وتراجع بشكل مريع مع نهاية هذه الحقبة.

1.دعم محدود ومصالح استراتيجية: يتمثل فيما يلي:

- الداعم الرئيسي لمصر وسوريا :كان الاتحاد السوفيتي هو الداعم العسكري والسياسي الرئيسي لمصر وسوريا بعد نكسة 1967، حيث زود الدول العربية بالأسلحة والمساعدات العسكرية لإعادة بناء جيوشها،هذا الدعم كان ضروريًا لاستمرار الصراع وتحقيق أي توازن عسكري.
- النفوذ الأيديولوجي والجيوسياسي :لم يكن الدعم السوفيتي خالصًا لوجه الله، بل كان يخدم مصالح الاتحاد السوفيتي في توسيع نفوذه الأيديولوجي والجيوسياسي في المنطقة، والوصول إلى مياه دافئة، ومحاصرة النفوذ الغربي.
- "سقف" الدعم :يلاحظ هيكل أن الدعم السوفيتي كان له "سقف" معين،لم يكن الاتحاد السوفيتي مستعدًا للمخاطرة بمواجهة عسكرية مباشرة مع الولايات المتحدة من أجل الدول العربية. وهذا "السقف" كان واضحًا في حرب 1967، حيث لم يتدخل بشكل حاسم لمنع الهزيمة، وفي حرب 1973، حيث قيد الأهداف المصرية بعد العبور.

2.التراجع قبل 1973: تمثلت في:

- **الخلافات مع عبد الناصر والسادات :كانت هناك خلافات بين القيادة المصرية (عبد الناصر ثم السادات) والاتحاد السوفيتي حول طبيعة الأسلحة الموردة، وتوقيت استخدامها، ومدى استعداد السوفيت لخوض معركة شاملة. شعر المصريون في بعض الأحيان أن الاتحاد السوفيتي لم يقدم الدعم الكافي أو الأسلحة النوعية المطلوبة لتحقيق نصر حاسم.**
- **طرد الخبراء السوفيت** :كان قرار السادات بطرد الخبراء السوفيت عام 1972، والذي يرى هيكل أنه كان جزءًا من استراتيجية السادات لجذب الاهتمام الأمريكي، إشارة واضحة إلى بداية تراجع النفوذ السوفيتي في مصر.

3. ما بعد 1973 وانهيار الاتحاد السوفييتي: تمخض عنها ما يلي:

- الإقصاء من عملية السلام :بعد حرب 1973، نجحت الولايات المتحدة في إقصاء الاتحاد السوفييتي من أي دور فعال في عملية السلام، مما جعله خارج اللعبة تمامًا في مفاوضات كامب ديفيد.
- الانهيار الكامل للدور :مع انهيار الاتحاد السوفييتي في [1]أوائل التسعينيات، تلاشى دوره تمامًا في الصراع العربي الإسرائيلي، تاركًا الساحة خالية للقوة الأمريكية الوحيدة.

[1]مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل.القناة: الجزيرة الفضائية البرنامج: "تجربة حياة". تاريخ النشر: 1 فبراير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

الفصل الثالث:

التقييم النقدي

لمذكرات محمد حسنين هيكل

المبحث الأول: مقارنة بين رواية محمد حسنين هيكل وروايات سعد الدين الشاذلي:

تُعد روايتا **محمد حسنين هيكل** و**سعد الدين الشاذلي** من أهم المصادر التي تتناول الصراع العربي الإسرائيلي، وبشكل خاص **حرب أكتوبر 1973**،كلاهما يقدمان شهادة داخلية قيمة لا تقدر بثمن، كونهما شخصيات محورية عاشت الأحداث من قلب دوائر صنع القرار. لكن هذا القرب، وإن كان ميزة، فقد خلق تباينًا جوهريًا في المنظور، طبيعة المعلومات المتاحة لهما،ونوع النقد الذي قدماه،هذا الاختلاف بدلاً من أن يكون مصدر تناقض يُعد تكاملاً يثري فهمنا للتاريخ،ويُبرز كيف يمكن لحدث واحد أن يُروى بطرق متعددة بناءً على موقع الراوي وتجربته الفريدة.

المطلب الأول: تباين الأدوار والمواقع: أساس الاختلاف في الرواية:

يكمن جوهر الاختلاف بين رواية هيكل والشاذلي في موقعهما المباشر من صناعة القرار وتنفيذ الأحداث،مما أثر بشكل عميق على زاوية رؤيتهما:

اولا: محمد حسنين هيكل: العقل السياسي والمستشار الإعلامي:

1. **الموقع والدور :**كان هيكل أقرب إلى **مركز القرار السياسي الأعلى والبعد الإعلامي** .بصفته صحفيًا بارزًا ورئيس تحرير جريدة الأهرام (التي كانت شبه الناطق الرسمي باسم الدولة في عهد عبد الناصر)، ومستشارًا مقربًا لجمال عبد الناصر، ثم شخصية إعلامية مرموقة ووثيقة الصلة بالرئيس السادات في بداية حكمه، كان دوره يتجاوز مجرد نقل الأخبار. كان يتركز في **صياغة الأفكار الاستراتيجية** التي توجه الدولة، تحليل المشهد السياسي الإقليمي والدولي المعقد، والمشاركة الفاعلة في تشكيل وصناعة الرأي العام داخليًا وخارجيًا. كان يمتلك اطلاعًا واسعًا على كواليس الدبلوماسية السرية، اللقاءات الرئاسية، والقرارات السياسية العليا، مما منحه **رؤية شاملة لأبعاد الصراع** وديناميكياته الخفية.

2. **المنظور :**ينطلق هيكل من منظور **استراتيجي وسياسي واسع النطاق** .هو يرى الحروب ليست مجرد معارك، بل **أدوات لتحقيق أهداف سياسية كبرى** على المدى الطويل، ويحلل بعمق كيف تتداخل المصالح الدولية والقوى العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي آنذاك) مع الأحداث الإقليمية. كتابه "أكتوبر 73: السلاح والسياسة" خير دليل على هذا المنظور، حيث يؤكد مرارًا أن نجاح السلاح العسكري لا يكتمل ويُجنى ثماره إلا بنجاح السياسة في استثمار هذا النصر وتحقيق الأهداف الاستراتيجية الشاملة للأمة والدولة[1].

[1] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مركز الاهرام،ط1، 1993،ص294. كتاب منشور على الموقع:
file:///C:/Users/fares/Downloads/%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%2073%20-%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_94220_Foulabook.com_-2.pdf
تاريخ الزيارة 15 افريل 2025.

ثانيا:سعد الدين الشاذلي: القائد العسكري التنفيذي (منظور عسكري وتكتيكي):

1. **الموقع والدور :**شغل الشاذلي منصب **رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية** خلال حرب أكتوبر 1973، مما يجعله أعلى منصب عسكري تنفيذي ومخطط رئيسي للعمليات خلال تلك الفترة. دوره كان **تنفيذيًا وعملياتيًا بحتًا**، فهو المسؤول الأول عن التخطيط العسكري التفصيلي والدقيق على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي، إدارة المعارك على نطاق واسع، والإشراف على حركة القوات وتأمين خطوط الإمداد، وتنسيق الجهود بين مختلف الأسلحة والتشكيلات. كان مطلعًا بشكل مباشر على التفاصيل التكتيكية واللوجستية في ساحة القتال، وعلى تقديرات الموقف العسكرية التي كانت أساسًا للقرارات الميدانية.
2. **المنظور :**ينبع منظور الشاذلي من **خبرته العسكرية والتكتيكية المباشرة والمتعمقة**، ومن مسؤولياته كقائد ميداني. تركيزه ينصب بشكل حصري تقريبًا على **تفاصيل العمليات العسكرية**، جاهزية القوات للقتال، القرارات التكتيكية في أرض المعركة التي تُتخذ تحت ضغط النيران، ونقد الأخطاء التي يرى أنها ارتكبت في إدارة الحرب من منظور قيادي عسكري احترافي. كتابه "مذكرات حرب أكتوبر" هو وثيقة عسكرية بامتياز، تحفل بالخرائط والخطط والتقييمات العملياتية الدقيقة للواقع الميداني[1].

المطلب الثاني: نقاط المقارنة التفصيلية:

تُظهر المقارنة التفصيلية بين روايتي هيكل والشاذلي نقاط تباين واضحة تُبرز اختلاف موقع كل منهما ومنظوره:

اولا: محور الاهتمام الرئيسي: السياسة الشاملة مقابل التفاصيل العسكرية الدقيقة:

- **الاهتمام الرئيسي لهيكل :**ينصب اهتمامه على **الصراع ككل** كظاهرة سياسية وأيديولوجية وتاريخية متشابكة عبر عقود. يتتبع هيكل جذوره التاريخية من النكبة الفلسطينية عام 1948، ومرورًا بالعدوان الثلاثي عام 1956، والنكسة عام 1967، وصولاً إلى حرب أكتوبر 1973 وما تلاها من اتفاقيات السلام. هو يحلل بعمق كيف تتفاعل الأيديولوجيات المختلفة (كالقومية العربية والوحدة، والصهيونية، والفكر الاشتراكي) مع الواقع السياسي والدبلوماسي المتغير على الساحة الدولية. بالنسبة له، الحرب هي وسيلة لتحقيق أهداف سياسية كبرى، وهو ينتقد بشدة ما يراه "خذلان السياسة للسلاح" بعد العبور في حرب أكتوبر 1973، حيث يرى أن الأهداف السياسية التي سعت إليها القيادة لم تكن على مستوى الإنجاز العسكري الذي تحقق، مما أضاع فرصًا استراتيجية حقيقية كان يمكن استغلالها[2].

- **الاهتمام الرئيسي للشاذلي :**يُكرّس اهتمامه بالدرجة الأولى للجانب **العسكري البحت لحرب أكتوبر 1973** .يُقدم تفاصيل غير مسبوقة عن التخطيط الدقيق لعملية العبور وتحطيم خط بارليف (الخطة "بدر")، والتحديات اللوجستية المعقدة التي واجهت القوات المصرية في عبور القناة، والأداء البطولي للجنود والضباط في الميدان. ينصب نقده بشكل أساسي على القرارات العسكرية التي اتخذها الرئيس السادات كقائد أعلى للقوات المسلحة بعد العبور، والتي يرى أنها أضاعت فرصة الحسم

[1] سعد الدين الشاذلي،مذكرات حرب اكتوبر،دار بحوث الشرق الأوسط الامريكية،سان فرانسيسكو 2003، الفصل السابع ،ص ص 31-41. بتصرف.منشور على الموقع:
file:///C:/Users/fares/Downloads/%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%AD%D8%B1%D8%A8%20%D8%A7%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1_90287_Foulabook.com_-2.pdf تاريخ الزيارة 15 افريل2025.

[2] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مرجع سابق. ص ص 293-297. بتصرف.

العسكري وأدت إلى كارثة الثغرة، مُقدمًا تحليلاً عسكريًا عملياتيًا صارمًا لهذه القرارات من منظور ضابط محترف يضع الكفاءة العسكرية فوق كل اعتبار[1].

ثانيا:طبيعة المصادر ونوع المعلومات: الكواليس السياسية والدبلوماسية مقابل التفاصيل العملياتية الميدانية:

- **مصادرهيكل:**تستند روايته إلى **مصادر سياسية ودبلوماسية رفيعة المستوى** من داخل دوائر السلطة المصرية والعربية، وحتى بعض الدوائر الدولية التي كان على اتصال بها كصحفي ومستشار. تشمل هذه المصادر لقاءات خاصة ومباشرة مع رؤساء دول ووزراء (عرب وأجانب)، وثائق رئاسية سرية (مثل التوجيهات الاستراتيجية وبيانات التنحي)، ومحاضر اجتماعات المجلس الأعلى للقوات المسلحة التي حضرها بصفته مستشارًا أو شخصية مطلعَة. هو يستقي معلوماته من مراكز صناعة القرار السياسي الأعلى، ويروي كواليس المفاوضات السرية والصفقات الدبلوماسية المعقدة التي لم تكن لتُعرف لولا كتاباته[2].
- **مصادر الشاذلي :**تُبنى روايته على **مصادر عسكرية محضة**، كونه رئيسًا للأركان ومهندسًا رئيسيًا لخطط الحرب. تشمل هذه المصادر تقارير العمليات اليومية التي كانت تصل إليه من الجبهة، أوامر القتال الصادرة والواردة من وإلى مختلف الوحدات، الخرائط العسكرية التفصيلية التي توضح المواقع والتحركات، الخطط العملياتية المعتمدة (والملغاة)، وشهادات الضباط القادة في المستويات التكتيكية والتشغيلية. يقدم معلومات دقيقة حول التجهيزات العسكرية، تحركات الألوية والفرق، طبيعة المواقع الدفاعية الإسرائيلية، وتفاصيل الاشتباكات الميدانية، بالإضافة إلى التقديرات الاستخباراتية العسكرية التي كانت أساسًا لقراراته كقائد أركان[3].

ثالثا:طبيعة النقد وتوزيع المسؤولية: السياسة العليا أم القيادة العسكرية العليا؟

1. **النقد وتوزيع المسؤولية عند هيكل :** تتمثل في:

- **نقد سياسي استراتيجي :**يوجه هيكل نقده الجذري بشكل أساسي إلى **القيادة السياسية**، وخاصة الرئيس أنور السادات في الفترة اللاحقة لحرب أكتوبر. هو يرى أن السادات لم يستغل النصر العسكري الأولي استغلالاً سياسياً كافياً، وأن قرارات مثل وقف إطلاق النار السريع وتطوير الهجوم (من منظور سياسي يهدف لتغيير موازين القوى) كانت غير مدروسة أو متهورة، و لم تؤدِ إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية العليا من الحرب. مقولته الشهيرة "السياسة خذلت السلاح" تلخص رؤيته هذه، مُشيرًا إلى أن المكاسب السياسية لم ترقَ إلى مستوى الإنجاز العسكري الذي تحقق، وبالتالي فإن ثمار النصر لم تُجنَّ كاملة.

[1] سعد الدين الشاذلي،مذكرات حرب اكتوبر، مرجع سابق.ص ص47-56 بتصرف.

[2] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مرجع سابق.ص ص301-319 بتصرف.

[3] سعد الدين الشاذلي،مذكرات حرب اكتوبر،مرجع سابق.ص ص 57-70 بتصرف.

- **تحميل مسؤولية القرارات السياسية :**يميل هيكل إلى تحميل القيادة السياسية مسؤولية النتائج الكبرى والتحولات المصيرية، معتقدًا أن قراراتهم أثرت بشكل مباشر على مسار الأحداث، وربما أهملت الجانب العسكري أو لم تقدره حق قدره في اتخاذ القرارات الحاسمة في اللحظات المفصلية[1].

2. **النقد وتوزيع المسؤولية عند الشاذلي :** تتمثل في:

- **نقد عسكري تكتيكي مباشر :**يُصوّب الشاذلي نقده مباشرة إلى **القرارات العسكرية التي اتخذها السادات كقائد أعلى للقوات المسلحة**، خاصة بعد العبور الناجح. يُعد قراره بتطوير الهجوم شرقًا النقطة المحورية في نقده، إذ يرى أنها كانت مغامرة غير محسوبة عسكريًا، لم تكن مبنية على تقدير سليم للموقف الميداني الفعلي والجاهزية اللوجستية للقوات، وأدت إلى تشتيت القوات وحدوث الثغرة الكارثية التي كادت تُهدد النصر.

- **تحميل مسؤولية القرارات العملياتية :**يُحمل الشاذلي السادات شخصيًا مسؤولية تلك القرارات العسكرية التي أثرت على الأداء العسكري وسلامة القوات، ويُبرز خلافاته الشديدة والمباشرة مع السادات في هذا الشأن خلال أيام الحرب الحاسمة، والتي انتهت بإقالته من منصبه في ظروف دراماتيكية أثرت على مسيرته[2].

رابعا:المنظور الشخصي وتأثير العلاقة بالقيادة: الولاء والخصومة والإحباط العميق:

1. **المنظور الشخصي وتأثير العلاقة بالقيادة عند هيكل :**تتمثل في:

- **ولاء لناصر ومرارة مع السادات :**روايته لعهد جمال عبد الناصر تتميز بولاء عميق ودفاع مستميت عن مشروعه وقراراته، مُظهرًا إياه كقائد تاريخي استثنائي. أما علاقته بأنور السادات، فقد تحولت من دور المستشار الفعال في بداية حكمه إلى خصم شرس بعد اعتقاله عام 1981 في حملة سبتمبر الشهيرة. هذه القطيعة والاعتقال أثرت بشكل واضح على نبرة كتاباته عن السادات، وأضفت عليها طابعًا شخصيًا يتجاوز النقد الموضوعي إلى ما يمكن أن يُعتبر "تصفية حسابات" أو محاولة "لهدم الصورة الإيجابية" للسادات، كما يتضح في كتابه "خريف الغضب."

- **تأثير كونه "المفكر الاستراتيجي :"**إدراكه لذاته كـــ "المدني الأهم بين الضباط الأحرار" (كما وصف نفسه) يمنحه ثقة في تحليلاته وشهاداته، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تمحور السرد حول دوره وتأثيره في صناعة القرار، مما قد يقلل أحيانًا من دور الآخرين[3].

2. **المنظور الشخصي وتأثير العلاقة بالقيادة عند الشاذلي :**تتمثل في:

---

[1] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مرجع سابق. ص ص312-341 بتصرف.

[2] سعد الدين الشاذلي،مذكرات حرب اكتوبر،لافصل العاشر مرجع سابق. ص ص 57-70 بتصرف.

[3] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مرجع سابق،ص ص 343-362 بتصرف.

- **إحباط "الجنرال" المغضوب عليه :**كانت علاقة الشاذلي بالسادات علاقة عمل مهنية بالدرجة الأولى، لكنها شابها التوتر بسبب خلافات مهنية حادة حول إدارة الحرب وتكتيكاتها. انتهى هذا التوتر بإقالته من منصبه في خضم المعارك، وتهميشه، ثم لجوئه السياسي. هذا الإحباط والشعور بالظلم المزعوم دفعاه إلى كتابة مذكراته التي تتسم بنبرة حادة ومباشرة في تحميل السادات مسؤولية الإخفاقات العسكرية بعد العبور. روايته تحمل إحباط القائد الميداني من قرارات "القائد الأعلى" غير العسكرية، والتي يراها تسببت في إهدار جهود الجيش وتضحياته.

- **تبرير موقفه وتبرئة ذمته :**يسعى الشاذلي من خلال مذكراته إلى تبرير موقفه العسكري، وتوضيح الحقائق من وجهة نظره كخبير عسكري، وإلقاء اللوم على من يراه المسؤول عن الأخطاء التي أدت إلى الثغرة وتداعياتها، سعيًا لـــ "تبرئة ذمته التاريخية" أمام الرأي العام والجنود الذين قادهم[1].

خامسا:الهدف من الكتابة: التحليل الشامل مقابل توثيق الحقيقة العسكرية:

- **الهدف من الكتابة عند هيكل :**يسعى إلى **تحليل أعمق وأشمل** للتاريخ العربي الحديث، وفهم ديناميكيات القوى الإقليمية والدولية، وتقديم رواية متكاملة (من وجهة نظره) للقرن العشرين في الشرق الأوسط. هدفه هو كشف الخبايا السياسية وتقديم رؤية استراتيجية للصراع، وغالبًا ما يربط الأحداث التاريخية بالوضع الراهن ومستقبل المنطقة، مُقدمًا دروسًا وعِبرًا للأجيال القادمة حول السياسة والحكم[2].

- **الهدف من الكتابة عند الشاذلي :**يهدف إلى **توثيق الحقيقة العسكرية** لحرب أكتوبر بأدق تفاصيلها من منظور قيادي رفيع، وإعادة الاعتبار لدور الجيش المصري في تحقيق النصر الأولي، وتقديم شهادة مفصلة عن سير العمليات من منظور القيادة العسكرية العليا، إضافة إلى تحميل المسؤولية لمن يراهم قد أخطأوا في إدارة الحرب عسكريًا. هدفه الأساسي هو تقديم رواية "عسكرية" للحرب من منظور القائد الأعلى للأركان، مع التركيز على الجانب الفني والتكتيكي[3].

[1] سعد الدين الشاذلي،مذكرات حرب اكتوبر، مرجع سابق.ص78. بتصرف

[2] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مرجع سابق.ص ص361-370 بتصرف.

[3] سعد الدين الشاذلي،مذكرات حرب اكتوبر، لافصل الرابع عشر مرجع سابق.ص ص86-87 بتصرف.

المبحث الثاني: القيمة التاريخية لمذكرات حسنين هيكل كمصدر لفهم الصراع العربي الإسرائيلي:

تُعد كتابات ومذكرات محمد حسنين هيكل مصدرًا تاريخيًا **ثريًا لا يُقدر بثمن** لفهم الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك لعدة أسباب جوهرية تنبع من موقعه الفريد، وعمق تحليلاته، وطبيعة المعلومات التي استطاع الوصول إليها. إنها تقدم منظورًا عربيًا داخليًا لا يتوفر في كثير من المصادر الأخرى، لكنها تتطلب قراءة نقدية واعية لوضعها في سياقها الصحيح.

المطلب الأول: المنظور من داخل السلطة و التحليل الاستراتيجي والسياسي الشامل:

أولا: المنظور من داخل السلطة: نافذة فريدة على كواليس القرار:

تتجلى القيمة التاريخية الأبرز لمذكرات هيكل في قربه الشديد من مراكز القرار في أهم الفترات الزمنية للصراع، خاصة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر. هذا القرب منحه امتيازات استثنائية لا تُتاح للمؤرخين أو الصحفيين الآخرين:

1. **معلومات غير متاحة للجمهور :**تمكن هيكل من الولوج إلى معلومات سرية للغاية، مثل محاضر اجتماعات مجلس قيادة الثورة، والمراسلات الخاصة بين الزعماء العرب والدوليين، وشهادات مباشرة من كبار صناع القرار. هذه الثروة من المعلومات الدقيقة تُعد مادة تاريخية خام وكنزًا للباحثين، حيث يكشف تفاصيل وكواليس لم تكن لتُعرف لولا كتاباته. هو يُقدم صورة "من قلب الحدث."
2. **فهم عميق للدوافع والاعتبارات :**بصفته مستشارًا سياسيًا ومشاركًا في صياغة الأفكار الاستراتيجية، كان هيكل على دراية بالدوافع والاعتبارات التي كانت تحكم قرارات القيادات العربية في لحظات مصيرية. هذا لا يقتصر على السرد الخارجي للأحداث، بل يغوص في الأبعاد النفسية والسياسية للقرار، مما يُمكن القارئ من فهم "لماذا" اتُخذت قرارات معينة، وما هي التحديات والضغوط التي واجهتها القيادات.
3. **شهادة شاهد عيان فاعل:**لم يكن هيكل مجرد مراقب خارجي، بل كان فاعلاً في صياغة الأحداث. هذه "الشهادة الداخلية" لشخص كان جزءًا من المشهد تمنح روايته أصالة وقيمة، فهي تعكس ليس فقط ما حدث، بل كيف تم إدراكه وتحليله وصياغة الرد عليه من قبل من كانوا في دفة القيادة.

ثانيا:التحليل الاستراتيجي والسياسي الشامل: ربط الأحداث ببعضها:

لا تقتصر قيمة هيكل على سرد الوقائع، بل تمتد إلى براعته في التحليل السياسي والاستراتيجي العميق والشامل، مما يرفع من القيمة التاريخية لكتاباته:

1. **الرؤية البانورامية للصراع :**يتعامل هيكل مع الصراع العربي الإسرائيلي كظاهرة تاريخية وسياسية معقدة، يربط أحداثها ببعضها البعض في سياق زمني واسع يمتد لعقود. فهو لا يكتفي بسرد حرب واحدة، بل يضعها ضمن سلسلة متصلة من الأحداث منذ النكبة 1948 حتى اتفاقيات السلام، مُبرزًا التطورات والتحولات[1].

[1] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة،مرجع سابق. ص ص371-376 بتصرف.

2. **دور القوى الكبرى والأبعاد الدولية:** يُبرز هيكل بوضوح الدور المحوري للقوى العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي آنذاك) في تشكيل مسار الصراع، ويكشف كيف تداخلت مصالحهما في الشرق الأوسط مع القضية العربية الإسرائيلية. تحليلاته للعلاقات الدبلوماسية والكواليس الدولية تُقدم رؤية مهمة حول التأثير الخارجي على القرارات الداخلية.
3. **تداخل السلاح بالسياسة:** يرى هيكل الحروب كأدوات لتحقيق أهداف سياسية، ويُحلل العلاقة المعقدة بين القوة العسكرية والقرار السياسي. مقولته الشهيرة بأن "السياسة قد تخذل السلاح" بعد حرب أكتوبر 1973، تُعد مثالاً قوياً على هذا النوع من التحليل الذي يربط بين النصر العسكري والاستثمار السياسي له.

المطلب الثاني:توثيق واثراء الرواية العربية الداخلية وحدودها الموضوعية:

اولا: توثيق الرواية العربية الداخلية: صوت مسموع من قلب الأنظمة

تقدم مذكرات هيكل رواية داخلية للصراع من المنظور العربي، وهو أمر بالغ الأهمية لتوازن الروايات التاريخية:

1. **تصوير الأيديولوجيا القومية:** يُقدم هيكل بوضوح الفكر القومي العربي الذي كان سائدًا، خاصة في عهد عبد الناصر، ويُبرز الأهداف والطموحات التي كانت تحرك القيادات والشعوب العربية، مثل الوحدة والتحرر والعدالة الاجتماعية.
2. **رد على الروايات الأخرى:** تُعد كتاباته بمثابة رد مفصل وموثق على الروايات الإسرائيلية والغربية للصراع، حيث يقدم وجهة نظر مضادة مبنية على معلومات وتقديرات الطرف العربي، مما يفتح الباب أمام قراءة أكثر توازنًا للأحداث.
3. **توثيق التجارب والأخطاء:** على الرغم من انحيازه، إلا أن هيكل لم يتردد في تسليط الضوء على بعض الأخطاء أو التحديات التي واجهت القيادات العربية، مما يُسهم في فهم تعقيدات التجربة العربية في التعامل مع الصراع[1].

ثانيا:إثراء النقاش التاريخي ودفع عجلة البحث:

1. **نقطة انطلاق للبحث:** تُشكل مذكرات هيكل نقطة انطلاق أساسية للعديد من الدراسات الأكاديمية والسياسية حول الصراع. فكمية المعلومات والتفاصيل التي يقدمها، إضافة إلى الأسئلة التي يطرحها أو النقاط المثيرة للجدل التي يثيرها، تدفع الباحثين إلى التعمق أكثر والبحث في مصادر أخرى لتأكيد أو نفي أو استكمال روايته.
2. **كالحفاظ على الذاكرة الجماعية:** تساهم كتابات هيكل في الحفاظ على الذاكرة الجماعية العربية حول الصراع، وتُقدم للأجيال الجديدة مرجعًا مهمًا لفهم التاريخ المعاصر للمنطقة من منظور عربي أصيل.

ثالثا: الحدود الموضوعية:

على الرغم من هذه القيمة العظيمة، فإن القراءة النقدية لمذكرات هيكل ضرورية لوضعها في سياقها:

- **الانحياز الأيديولوجي:** إيمانه القوي بالتيار الناصري والقومية العربية قد يدفعه أحيانًا إلى تبرير بعض القرارات أو التقليل من شأن الأخطاء الداخلية، والتركيز على المؤامرات الخارجية[1].

[1] المرجع السابق،ص ص371-376 بتصرف.

- **تأثرها بالعلاقات الشخصية :**خصوصًا علاقته المتوترة مع السادات، التي أثرت على نبرة نقده لقرارات السادات اللاحقة لحرب أكتوبر، مما قد يُضفي عليها بعدًا شخصيًا (كما في "خريف الغضب").
- **حدود المعلومات المتاحة وقتها :** لم يكن هيكل ليتمكن من الوصول إلى الأرشيفات الإسرائيلية أو الغربية التي لم تكن مفتوحة في وقت كتاباته، مما يجعل روايته محدودة في تقديم المنظور المقابل بشكل كامل.

[1] محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73: السلاح والسياسة، مرجع سابق. ص ص378- 395 بتصرف.

خـــــاتمـــــــــــة

في ختام هذه المذكرة، التي سعت إلى تقديم دراسة شاملة ومتعمقة لشخصية محمد حسنين هيكل ودوره المحوري في المشهد السياسي والإعلامي، مع التركيز بشكل خاص على تحليلاته للصراع العربي الإسرائيلي وتقييم نقدي لمذكراته كمصدر تاريخي، يمكننا استخلاص العديد من النتائج اهمها ما يلي:

- بينت الدراسة أن هيكل لم يكن مجرد صحفي تقليدي، بل شخصية صعدت من بيئة ريفية لتصل إلى قمة التأثير الصحفي والسياسي بفضل شغفه بالقراءة، ومهاراته الصحفية المبكرة، وقدرته على بناء العلاقات.
- أبرزت الدراسة الأهمية القصوى لعلاقة هيكل بجمال عبد الناصر، التي تجاوزت حدود الصحافة لتصبح علاقة استشارية غير رسمية، منحته وصولاً غير مسبوق لأسرار الدولة ووثائقها، مما جعله "شاهد العيان" بامتياز على أهم التحولات.
- أظهرت الدراسة كيف استخدم هيكل أدوات متعددة، من قيادته لـــ"الأهرام" التي تحولت لمنبر فكري وسياسي رائد، إلى مؤلفاته التي أصبحت وثائق تاريخية، وصولاً إلى محاضراته ولقاءاته التلفزيونية، لتوجه الرأي العام وتُسهم في صياغة المفاهيم السياسية، وحتى نقد السلطة من موقع المصداقية.
- بيّنت الدراسة أن أعمال هيكل شكلت أرشيفاً حياً ومفصلاً للتاريخ السياسي المعاصر، مما أثرى النقاش التاريخي وحفز على البحث، وجعل منه مرجعية أساسية للباحثين عن فترات عبد الناصر والسادات ومبارك.
- قدم هيكل تحليلاً مفصلاً للمحطات الرئيسية في الصراع العربي الإسرائيلي (1948، 1956، 1967، 1973، كامب ديفيد)، مركزاً على أبعادها السياسية والعسكرية والدينية، ومفسراً الدوافع والنتائج من منظور "الشاهد المطلع."
- استعرض هيكل مواقف الزعماء العرب والإسرائيليين بأسلوب كاشف، وتناول الدور المحوري للقوى الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) في تشكيل ديناميكيات الصراع، مبرزاً كيف كانت المصالح الدولية تتداخل مع الإقليمية.
- بفضل قربه من دوائر صنع القرار، كشفت مذكرات هيكل عن العديد من الحقائق والخبايا التي لم تكن معروفة للجمهور، مما أضاف بعداً فريداً لفهم الأحداث.
- أكد هيكل على دور البعد الديني في الصراع، وكيف استندت إسرائيل إلى معتقدات دينية في أحقيتها لأرض فلسطين، مما كان له تأثير كبير في تصعيد وتأجيج الصراع.
- أثبتت الدراسة أن مذكرات هيكل تُعد مصدراً تاريخياً لا يقدر بثمن لفهم الصراع العربي الإسرائيلي، خاصة وأنها تُقدم منظوراً داخلياً وكواليس الأحداث من شاهد عيان ومشارك. إنها تُسهم في توثيق التجارب والأخطاء التي مرت بها القيادات العربية.
- خلصت الدراسة إلى أن أعمال هيكل، بما تثيره من أسئلة وجدل، تُشكّل نقطة انطلاق أساسية للبحث الأكاديمي، وتُسهم في الحفاظ على الذاكرة الجماعية حول الصراع، مما يدفع الباحثين إلى التعمق والتحقق من روايته.

- كشفت الدراسة أن قُرب هيكل وانحيازاته الفكرية (مثل إيمانه بالتيار الناصري) قد أثرت أحياناً على حياديته، مما يظهر في تبرير بعض القرارات أو التركيز الانتقائي على معلومات دون أخرى.

- بيّنت المقارنة بين رواية هيكل وروايات أخرى مثل سعد الدين الشاذلي، أن تباين الأدوار والمواقع يؤدي إلى اختلافات جوهرية في المنظور. هذا الاختلاف ليس بالضرورة تناقضاً، بل يُعد تكاملاً يثري الفهم التاريخي، ويؤكد ضرورة القراءة النقدية لمذكرات هيكل واستخدامها ضمن سياق أوسع من المصادر المتعددة لتقديم صورة أكثر توازناً.

قـائـــمـة المصـــــــادر والمـــــراجـــــــع

أولاً: المصادر

1. هيكل محمد حسنين .*الانفجار: قصة صراع الشرق الأوسط* .القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1987.
2. هيكل محمد حسنين .*أكتوبر 73: السلاح والسياسة* .القاهرة: مركز الأهرام، ط1، 1993. منشور على الموقع : file:///C:/Users/fares/Downloads/Foulabook.com_.pdf تاريخ الزيارة 15 أبريل 2025.
3. هيكل محمد حسنين .*بين الصحافة والسياسة* .دار الشروق، 1993.
4. هيكل محمد حسنين .*سنوات الغليان: أزمة العرب ومستقبلهم 1948-1967* .القاهرة: الأهرام، 1993.
5. هيكل محمد حسنين .*المفاوضات السرية: ما لم يُنشر في مذكرات السادات عن كامب ديفيد* .دار الشروق، 1996. منشور على الموقع: https://foulabook.com/ar/book تاريخ الزيارة 29 مايو 2025.
6. هيكل محمد حسنين .*زيارة جديدة للتاريخ* .دار الشروق، 1996.
7. هيكل محمد حسنين .*خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات* .مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1998.
8. هيكل محمد حسنين .*لمصر لا لعبد الناصر* .القاهرة: مؤسسة الأهرام، 1999. منشور على الموقع: file:///C:/Users/fares/Downloads تاريخ الزيارة 7 أبريل 2025.
9. هيكل محمد حسنين .*أزمة العروش وصدمة الجيوش: يوميات الحرب (فلسطين 1948* .(دار الشروق، 2011.
10. هيكل محمد حسنين .*الطريق إلى رمضان: قصة حرب أكتوبر 1977* .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1975.
11. الشاذلي سعد الدين .*مذكرات حرب أكتوبر* .سان فرانسيسكو: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، 2003. منشور على الموقع: file:///C:/Users/fares/Downloads/*Foulabook.com*.pdf :تاريخ الزيارة 15 أبريل 2025.

ثانياً: المراجع :

1. السناوي عبد الله .*محمد حسنين هيكل: قصة حياة* .القاهرة: دار الشروق، 2017.
2. الشريف عصام عبد الفتاح .*هيكل ضد هيكل* .ط1. مصر: مكتبة الشريف للنشر والتوزيع، 2011.
3. الجميل سيار .*تفكيك هيكل: مكاشفات نقدية في إشكاليات محمد حسنين هيكل* .ط1. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 2000.
4. اللاوندي سعيد .*هيكل.. من هو* .القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2005.
5. عمر يحي حسن .*كتابات هيكل بين المصداقية والموضوعية* .القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018.

6. عيسى صلاح .*مثقفون وعسكر: بناء الأيديولوجيا الناصرية* .دار الشروق، 1998.

7. عيسى صلاح .*هيكل: الملف السري للذاكرة العربية* .الكرمة للنشر، 2018.

ثالثاً: المذكرات:

1. عائدة جحيش،ايمان جحيش،صورة الصراع العربي الاسرائيلي من وجهة نظر محمد حسنين هيكل(1952-2011)،مذكرة ماستر في التاريخ(غير منشورة)،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2021-2022.
2. ضيف الله اكرام،فوزية رزيق،الصراع العربي الاسرائيلي من خلال آثار محمد حسنين هيكل حرب1973 أنموذجا،مذكرة ماستر في التاريخ (غير منشورة)،جامعة محمد بوضياف،2020-2021.

رابعا:المقالات:

1. **غير مذكور، محمد حسنين هيكل". 2016. مقال منشور على الموقع https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016 ،تاريخ الزيارة 12 يناير 2025.**
2. **سهيلة هاني "محمد حسنين هيكل.. محطات في حياة 'الجورنالجي' صانع تاريخ الصحافة العربية – الوطن". منشور على الموقع : elwatannews.com/news/details/7840679. تاريخ الزيارة 3 مارس2025.**
3. عبد الرحمن، محمد. "قرأت لك.. 'محمد حسنين هيكل مؤرخا' كتابات 'الأستاذ' ذاكرة لتاريخ مصر الحديث". سبتمبر 2023. مقال منشور على الموقع: https://www.youm7.com/story تاريخ الزيارة 12 فبراير 2025.

خامسا:المقابلات التلفزيونية والمقالات والمواد الوثائقية:

4. "الجزيرة نت – 'محمد حسنين هيكل: المؤرخ الذي أثار الجدل'". وثائقي منشور على الموقع https://www.aljazeera.net/news/2016 : تاريخ الزيارة 25 مارس 2025.
5. "الفيلم الوثائقي 'هيكل. سيرة الأستاذ'، ج2". منشور على الموقع https://www.youtube.com/watch?v=nqoG9X3jin0 ،تاريخ الزيارة 11 أبريل 2025.
6. مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل. قناة الجزيرة الفضائية، برنامج "تجربة حياة". تاريخ النشر: 11 يناير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.
7. مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل. قناة الجزيرة الفضائية، برنامج "تجربة حياة". تاريخ النشر: 18 يناير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.
8. مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل. قناة الجزيرة الفضائية، برنامج "تجربة حياة". تاريخ النشر: 25 يناير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

9. مقابلة تلفزيونية مع محمد حسنين هيكل. قناة الجزيرة الفضائية، برنامج "تجربة حياة". تاريخ النشر: 1 فبراير 2004، الساعة 22:05 بتوقيت القاهرة.

10. "هيكل في حضرة الأمين العام لحزب الله". فبراير 2016. حصة منشورة على الموقع https://www.taghribnews.com/ar/article : تاريخ الزيارة 1 يونيو 2025.

11. "مراجعات كتاب 'خريف الغضب' على قنوات الجزيرة... الكتاب الذي أحرق شخصية السادات". تقارير الجزيرة الوثائقية. منشور على الموقع https://doc.aljazeera.net/reports/2021/3/25 :تاريخ الزيارة 11 أبريل 2025.

الملخص باللغة العربية والأنجليزية

الملخص:

تتناول هذه الدراسة بالتحليل الرؤية التي قدمها الصحفي محمد حسنين هيكل حول الصراع العربي الإسرائيلي. تستمد الدراسة مادتها من مؤلفات هيكل العديدة، التي لا تُمثل مجرد سرد تاريخي، بل شهادة فريدة من قلب دوائر صنع القرار في مصر، خاصة خلال فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر.

يتمحور التحليل حول موقع هيكل كمراقب ومشارك في آن واحد، وكيف أثر قربه الاستثنائي من السلطة، ثم خلافه العميق معها في عهد الرئيس أنور السادات، على منظوره وكتاباته. كما تستعرض الدراسة رؤية هيكل للمحطات المفصلية في الصراع العربي الاسرائيلي.

خلصت الدراسة إلى أن كتابات هيكل تُعد مصدرًا تاريخيًا لا غنى عنه لفهم الصراع العربي الإسرائيلي من منظور عربي داخلي. ورغم أنها تتطلب قراءة نقدية واعية بسبب انحيازاتها الأيديولوجية وتأثرها بعلاقات هيكل الشخصية، إلا أنها تظل وثيقة حية تقدم رؤى عميقة حول عقلية صانع القرار العربي وتحدياته في حقبة حاسمة من تاريخ المنطقة.

الكلمات المفتاحية :محمد حسنين هيكل، الصراع العربي الإسرائيلي، جمال عبد الناصر، أنور السادات، صناعة القرار، تاريخ مصر، منظور عربي.

Abstract:

This study analyzes the perspective of journalist Mohamed Hassanein Heikal on the Arab-Israeli conflict. It draws upon Heikal's extensive body of work, which serves not merely as a historical account but as a unique testimony from within the decision-making circles of Egypt, particularly during the presidency of Gamal Abdel Nasser. The analysis focuses on Heikal's dual role as both an observer and a participant, examining how his exceptional proximity to power, and his subsequent profound conflict with it under President Anwar Sadat, shaped his views and writings. The study also reviews Heikal's interpretation of the pivotal milestones in the Arab-Israeli conflict. It concludes that Heikal's writings are an indispensable historical source for understanding the Arab-Israeli conflict from an internal Arab perspective. While his work necessitates a critical reading, mindful of ideological biases and personal relationships, it remains a vital document offering deep insights into the mindset of Arab decision-makers and the challenges they faced during a crucial period in the region's history

. **Keywords:** Mohamed Hassanein Heikal, Arab-Israeli Conflict, Gamal Abdel Nasser, Anwar Sadat, Decision-making, Egyptian History, Arab Perspective

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الصراع العربي الإسرائيلي من خلال مذكرات معاصرين
محمد حسنين هيكل أنموذجا 1967م-1973م

إعداد الطلبة:

1- بحياوي حيزه الأمل رقم التسجيل: 220640904228

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص: وطن عربي معاصر.

إشراف: رفيق براد **الرتبة:** استاذ محاضر أ.

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حمادي خيرة الامل

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205072563

الصادرة بتاريخ : 2019/09/25 عن دائرة : جبل سعادة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 2206409422

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الصراع العربي الإسرائيلي من خلال مذكرات معاصرين محمد حسنين هيكل

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 16 جوان 2025

امضاء المعني (ة):

Amal

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
المتصرف الإقليمي

Scanné avec CamScanner